

ديوان العالم العلامة الحبر
الفهامة الشيخ عبد الله
ابن محمد الشبراوي
عفي عنه
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا ذو الفضائل الباهرة والفواضل المتكاثرة بهجة الزمان وحاوى الحسان وعلامة الاوان المتميز عن سائر الاقران بعرفان اللطائف ولطائف العرفان أفضل كل ناظم وناثر ومدرس وراوى شيخ الاسلام الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوى لازالت رحاب العلم بفرائد فوائده مشادة وحسنات عوائده لاجياد الطالبين قلادة آمين

الحمد لله الذى جعل من الشعر حكمة ومن البيان سحرا والصلاة والسلام على أفصح المخلوقات لهجة وأفضلهم قدرا سيدنا ومولانا محمد النبى الامى الذى استغرقت محاسنه جواهر الكلم نظما ونثرا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (هذا ديوان شعر) نسجت فكرى برده وقدحت روية زنده رشحت رباه ببعض أوصاف السادة الاشراف ووشحت حلاه بالتوسل بسيد بنى عبد مناف صلى الله عليه وسلم سألنى فيه من لا أستطيع له ردا ولا أجد من طاعته بدا جمعته مما كان قد تفرق فى زوايا الاهمال وتناولته مما طيرته لواقح الطرح من أكف الآمال وكنت أود أنى لست فى هذا الشان مذكورا لكن كان ذلك فى الكتاب مسطورا

ولعمرى

ولعمرى من عرض عقله على الناس فهو لسهام الكلام برجاس ولابد من قادح ومادح سيما وقد ذوى غصن الشباب وغرب كوكب الصبا وغاب ولم أكن لهذا الغرض تأهلت لكنى على مولاى سبحانه وتعالى توكلت وحلاوة السبك لاتخفى على الذوق السليم وفوق كل ذى علم عليم وسميته منائح الالطاف فى مدائح الاشراف ورتبته على حروف المعجم فقلت متوسلا به صلى الله عليه وسلم

(حرف الهمزة)

قال أعلى الله قدره المفخم قلت متوسلا به صلى الله عليه وسلم

رسول الله ضاق بى الفضاء ... وجل الخطب وانقطع الاخاء
وجاهك يا رسول الله جاه ... رفيع ما لرفعته انتهاء
رسول الله انى مستجير ... بجاهك والزمان له اعتداء
وبى وجل شديد من ذنوبى ... وما أدرى أعفو أم جزاء
وما كانت ذنوبى عن عناد ... ولكن بالقضا غلب الشقاء
وظنى فيك ياطه جميل ... ومنك الجود يعهد والسخاء
وحاشى أن أرى ضيما وذلا ... ولى نسب بمدحك وانتماء
وأنت أجل من ركب المطايا ... وشيمتك السماحة والحياء
رسول الله انى فى عناء ... عسى بك ينجلى ذاك العناء
ومالى حيلة الا التجائى ... لجاهك اذ يعز الالتجاء
رجوتك يا ابن آمنة لانى ... محب والمحب له رجاء
عسى بك تنجلى عنى كروبى ... وكم كرب له منك انجلاء
وكم لك يارسول الله فضل ... تضيق الارض عنه والسماء
أقلنى من ذنوب أثقلتنى ... فأنت لعلتى نعم الدواء
وخذ بيدى فانى عبد سوء ... على كسب الذنوب لى اجتراء
وكن لى شافعا فى يوم حشر ... اذا ما اشتد بالناس البلاء
وحقق يارسول الله ظنى ... بجودك ليس لى فيه امتراء
وحاشى أن يخيب لديك سعيى ... وليس لجود راحتك انقضاء
وها أنا بالذنوب ظلمت نفسى ... وجئتك والكريم له وفاء

وحاشى أن تعود بداى صفرا ... وفضلك ليس ينقصه الدلاء
وكم لك معجزات ظاهرات ... كضوء الشمس ليس لها خفاء
وأخلاق تطيب بها القوافى ... ويحلو المدح فيها والثناء
وأنت لنا على خلق عظيم ... ونحن على العموم لك الفداء
قرأنا فى الضحى ولسوف يعطى ... فسرّ قلوبنا هذا العطاء
وحاشى يا رسول الله ترضى ... وفينا من يعذب أو يساء
فسبحان الذى أسراك ليلا ... وفى المعراج كان لك ارتقاء
ونلت من السيادة منتهاها ... علوّ دون رتبته العلاء
وأدناك الاله كقاب قوس ... مع التنزيه وانكشف الغطاء
وخصك بالهدى فى كل أمر ... فلست تشاء الا ما يشاء
ومرت مقدما دنيا وأخرى ... وصلى خلف ظهرك الأنبياء
رسول الله فضلك ليس يحصى ... وليس لقدرك السامى فناء
سمعنا فيك مدحا فابتهجنا ... وصار لنا بمعناه اكتفاء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء
وأجمل منك لم ترقط عين ... وأكمل منك لم تلد النساء
عليك صلاة ربى ما توالت ... دهور أو تلا صبحا مساء

وقال لابرح ثناؤه مرتفع المنار وقلت فى آل البيت الاطهار

يا نديمى قم بى الى الصهباء ... واسقنيها فى الروضة الغناء
وتلاف السلاف من هفوة الصبوة فى غفلة من الرقباء
هاتها يا نديم صرفا ودعنى ... من صريع الهوا قتيل الماء
عاطنيها كأسا فكأسا الى أن ... يضرب الفجر هامة الظلماء
هاتها يا نديم شمطاء عذرا ... ء وداو الهموم بالشمطاء
وأدرها ممزوجة بالتهانى ... غير ممزوجة بماء السماء
لا تشبها بالماء فالماء كالما ... ل رهين الاقذار والاقذاء
هاتها يا نديم من غير خلط ... انّ خلط الدواء عين الداء
واتخبها بذكر ازتفة بأوتا ... ر المثانى ومطربات الثناء
يانديمى انى أبحتك عقلى ... خذه نهبا أودعه تحت القضاء

هو قصدى فلا تلمنى فانى ‖ لا أبالى من لائم غوّاء
يا نديمى هيا فقد طلع الفجـــــر علينا مخلقا بالضياء
فاغتبق واصطبح نهارا جهارا ‖ بجليب الانوار والانواء
والقنى يا نديم تحت الاسلا ‖ ت سحيرا اذا أردت لقائى
وانعطف بى لملعب الغيد تحت الـــــقصر فى ظل قبة بيضاء
فى كثيب من الجزيرة يختا ‖ ل دلالا فى حلة خضراء
حيث مجرى الخليج والماء فيه ‖ يتثنى كالحية الرقطاء
ثم عج بى للنهر عن أيمن القصـــــر ففى ذاك راحتى وهنائى
حيث مالت نحو السباق ظباء ‖ بقدود تفرى أديم الحشاء
حيث تختال فى ملابسها الغز ‖ لان تيها بقد قد تيهاء
حيث تلقى العشاق بين صريع ‖ أو قتيل مضرّج بالدماء
روضة راضها النسيم سحيرا ‖ باعتلال صحت به واعتلاء
وأصول الاشجار ترسب فى قيـــــد من الماء ضيق الارجاء
وعليها أرق الربا ضاحكات * والمغنى بظلها فى بكاء
ولطيف النسيم يعبث بالغصـ * ـن فيهتز هزة استهزاء
وترى الغصن تارة يتمطى ‖ فى اعتدال وتارة فى انحناء
وغدير اللجين ينساب طورا ‖ باعوجاج وتارة باستواء
قنوات كأنها الزرد المنـــــظوم وقت الهيجاء تحت اللواء
ياخرير الخليج تفديك نفسى ‖ فلكم نلت فى هواك منائى
يانديمى جدد بذكراه وجدى ‖ وأحى ذاك الغرام بالاغراء
هات حدث عن نيل مصر ودعنى ‖ من فرات ودجلة فيحاء
وأعدلى حديث لذات مصر ‖ فحديث اللذات عنى نائى
أنا أهوى الجمال والاعين النجـــــل تذيب القلوب بالايماء
ولئن كانت الصبابة نعمى ‖ رب نعماء وهى عين البلاء
غير أن الهلاك فيها نجاة ‖ وقتيل الهوى من الشهداء
أيها المدعى الصبابة أقبل ‖ نحو هذا الميدان والشعراء
لا تؤخر ان كنت تقبل نصحى ‖ لذة أمكنت مع الندماء

فالزمان الخؤون أعجل من أن ... يتقاضى من غدوة لمساء

بدولة الوجد دولة المجد فاغنم ... في هوى الغيد رتبة السعداء

أي عيش يطيب في مصر الا ... بمليح متوج بالبهاء

نزه الطرف بين قد وخد ... وجبين وطلعة حسناء

وتمتع بكل أهيف ألمى ... ذي دلال ومقلة نجلاء

كم قوام يهتز كالغصن لينا ... فوق متن الشهباء والدهماء

خنث أدعج كحيل جميل ... يتثنى بقامة صعداء

أنجم في ملابس العز أضحت ... من سناها شمس الضحى في خباء

عشق تلك القدود والهيف المشتهى مرادي ومن يكون مرائي

فرعى الله أرض مصر وما ضمنته من أهيف ومن هيفاء

آه لو كان لي عن الغيد صبر ... كان قلبي في راحة من عنائي

ان مصر الاحسن الارض عندي ... وعلى نيلها قصرت رجائي

وغرامي فيها وغاية قصدي ... أن أرى سادتي بني الزهراء

والى المشهد الحسيني أسعى ... داعيا راجيا قبول دعائي

يا ابن بنت الرسول اني محب ... فتعطف واجعل قبولي جزائي

بك كرام الانام يا آل طه ... حبكم مذهبي وعقد ولائي

ليس لي ملجأ سواكم وذخر ... أرتجيه في شدتي ورخائي

فاز من زار حيكم آل طه ... وجنى منكم ثمار العطاء

سادتي انني حسبت عليكم ... في ابتدائي ياسادتي وانتهائي

وعليكم مني السلام دواما ... في صباحي وغدوتي ومسائي

وعلى جدكم شفيع البرايا ... أشرف الرسل سيد الانبياء

صلوات مقرونة بسلام ... ما انجلت ظلمة الدجى بالضياء

وعلى آله ذوي القدر والمجد وأصحابه بحور الوفاء

(حرف الباء الموحدة)

قال أطال الله بقاءه وقلت أيضا متوسلا به صلى الله عليه وسلم حين حججت وواجهت قبره الشريف سنة احدى وثلاثين ومائة وألف

مقلتی قد نلت کل الارب ... هذه أنوار طه العربی
هذه أنوار طه المصطفی ... خاتم الرسل شریف النسب
هذه أنواره قد ظهرت ... وبدت من خلف تلك الحجب
هذه أنواره فانتهزی ... فرصة العمر به وانتهبی
هذه أنواره فابتهجی ... واطربی فالوقت وقت الطرب
هذه طيبة يا عين وما ... بعد من طابت به من طيب
طال ما كنت تحنين الى ... رؤية القبر الذی فی يثرب
هذه أنوار ذاك القبر قد ... أشرقت يا مقلتی فاقتربی
وانظری للكوكب الدری فكم ... أنفس تصبو لهذا الكوكب
واشهدی القبر الذی ربته ... برسول الله أعلى الرتب
ذاك قبر من أتاه زائرا ... مرة فی عمره لم يخب
يا أخا الاشواق هذا المصطفى ... بث شكواك له وانتحب
وتأدب يا أخا الوجد فما ... أنت الا فی مقام الادب
واسكب الدمع سرورا فعلى ... غيره دمع الهنا لم يسكب
واكحل الآماق من تربته ... ينجلی عنك جميع النصب
وتذلل وتضرع وابتهل ... وتوسع فی الامانی واطلب
فهو بحر زاخر من جاءه ... طالبا فاز بأسنى المطلب
أی جاه مثل جاه المصطفى ... معدن المعروف كنز الحسب
يا رسول الله انی مذنب ... ومن الجود قبول المذنب
يا نبی الله ما لی حيلة ... غير حبی لك يا خير نبی
ويقينی فيك يا خير الورى ... أن حبی لك أقوى سبب
عظم الكرب ولی فيك رجا ... فبه يارب فرج كربی
وأغثنی يا اله العرش من ... نفس سوء فی الهوى تلعب بی
وتدارك ما بقی لی فلقد ... ضاع عمری فی الهوى واللعب

وقال أدام الله له العلا وقلت أيضا متغزلا

وحقك أنت المنى والطلب ... وأنت المراد وأنت الارب
ولی فيك يا هاجری صبوة ... تحير فی وصفها كل صب

أبيت أسامر نجم السما | اذا لاح لى فى الدجى أوغرب
وأعرض عن عاذلى فى هواك | اذا نم يا منيتى أو عتب
أمولاى بالله رفقا بمن | اليك بذل الغرام انتسب
فانى حسيبك من ذا الجفا | ويا سيدى أنت أهل الحسب
ويا هاجرى بعد ذاك الرضا | بحقك قل لى لهذا سبب
فانى محب كما قد عهدت | ولكن حبك شئ عجب
متى يا جميل المحيا أرى | رضاك ويذهب هذا الغضب
أشاع العذول بأنى سلوت | وحقك ياسيدى قد كذب
ومثلك ماينبغى ان يصد | ويهجر صبا له قد أحب
أشاهد فيك الجمال البديع | فيأخذنى عند ذاك الطرب
ويعجبنى منك حسن القوام | ولين الكلام وفرط الادب
وحسبك انك أنت المليح الـ * ـكريم الجدود العريق النسب
أما والذى زان منك الجبين | وأودع فى اللحظ بنت العنب
وأنبت فى الخد روض الجمال | ولكن سقاه بماء اللهب
لئن جدت أو جزت أنت المراد | ومالى سواك مليح يحب

وقال لازال منهل علومه لطالبه عذب الموارد روى
وقلت حين توجهت لزيارة سيدى أحمد البدوى

الى الساحة الفيحاء والمنزل الرحب | الى الروضة الغناء والمنهل العذب
الى كعبة الاسرار والحرم الذى | اليه يحج العارفون أولو القرب
الى البدوى ظاهر السر أحمد | أبى الفرجات السيد المفرد القطب
قطعت الفيافى بعد طول تشوق | عسى بأبى الفراج يفرج لى كربى
وجئت أبا الفتيان أستمطر الندى | فان أبا الفتيان فى شدتى حسبى
جعلتك يا فحل الرجال وسيلتى | الى الله لما ضاق صدرى من ذنبى
وجئتك يا قطب الوجود مؤملا | من الله فضلا أن يبلغنى اربى
أبا بدوى يا واسع الجاه والعطا | أتيتك أرجو الغوث من زمن صعب
فخذ بيدى يا واسع الجاه اننى | توسلت بالمختار والآل والصحب
وعار على فحل الرجال اذا أتى | له من به سقم وعاد بلا طب

ولى

ولى فيك يا قطب الورى أمل عسى ... يزول بلحظ منك عن فكرتى رعبى
عليك من الله الكريم تحية ... تسح كماء المزن أو رائق السحب

وقال لازال مجملا بأبهى الحلى وقلت أيضا متغزلا

ألا انّ دينى فاعلموه هو الهوى ... وموتى شهيدا فى الصبابة مذهبى
ومن لم يفقهه الغرام فجاهل ... ومن لم يهذبه الهوى لم يهذب
سلوا عن فنون الحب منى فانّ لى ... يدا فيه بالتجريب لا بالمؤدب
ولا تأخذوا عمن روى لكم الهوى ... ولكن اذا شئتم خذوا عن مجرب
وانى من قوم اذا عشقوا رأوا ... هلاكهم فى العشق أعظم مأرب
وعندى كأشياء الغرام صيانة ... بها عز ما بين المحبين مطلبى
أعفّ عن الفحشا ضميرى وما على ... لسانى جناح حيثما طاب مشربى
وانى على حلو الغرام ومرّه ... صبور وما بى فى كلا الحالتين بى
سلوا الحب عن قلبى وعن عزماته ... وعن هزمه السلوان فى كل موكب
متى لاح وجد قال يأتى اتاله ... ويكفى الهوى جلدا بغير تأهب
وانى وان صانعت بالقول لومى ... لخف أمورا لست عنها بمعرب
ولست أرى أستغفر الله سلوة ... أأسلو وجيش الحب فى مهجتى ربى

وقال عامله الله بجميل الاسعاد والاسعاف
وقلت أيضا مدحا وجوابا لبعض الاشراف

أيها السيد الشريف أتانا ... منك لما أن سرت عنا كتاب
فابتهجنا به ابتهاجا كثيرا ... وسررنا وزال ذاك العتاب
وعلمنا انّ الوداد الذى كا ... ن كما كان ليس فيه ارتياب
لا يعدّ الوفاء منكم كثيرا ... آل طه وانتم الانجاب
ولكم نسبة الى سيد الرسل ونعم الفخار والانتساب
أيها القوم حزتم المجد حتى ... انكم فى الكمال بحر عباب
ومزايا كم الجميلة فاقت ... غاية دون قدرها الاطناب
ثم حاشى يلام يوما محب ... أطنب المدح فيكم أو يعاب
ماعساه أن يبلغ المدح فيكم ... وعليكم بالفضل اثنى الكتاب
ولكم فى الفخار يا آل طه ... رتبة دونها تحط الركاب

عش مهنا فى صحة وأمان ... وسرور لا يعتريه ذهاب
وأعدلى الاوراق فهى شفاء ... لفؤادى وو صلة واقترا ب
واسأل القلب عن ودادى مهما ... حدث القلب عنه فهو الجواب
وعليك السلام منى دواما ... ماتوالت على الورى الاحقاب

وقال لابرح ملحوظا بعين العناية من رب الارباب
وقلت أيضا تهنئة بعرس لبعض الاصحاب

حليف العلا ان الفؤاد مصاب ... ومالى سوى هذى الرحاب رحاب
وقد أنعشتنى هزة أريحية ... بها زال عن وجه السرور نقاب
وهيج فكرى نسمة سحرية ... سرت بضياء ليس فيه سحاب
عزيمة أفراح بها طاب معهد ... وجاد بها دهر وعز جناب
سرور به أيقنت انك سيد ... وأنك بحر للعفاة عباب
وانك ذو عز وفخر وسودد ... وانك للمجد المؤثل باب
أتتك مرتادا وعزك مقبل ... ولا تظرتك المقلتان تصاب
وأشكو من الدهر الخؤن صنائعا ... بها كل شئ أرتجيه سراب
ولكن ظنى بل يقينى أتنى ... لكل الذى أدعولك فيه مجاب
وما عاقنى عن باب جودك عائق ... سوى ضعف حالى والضعيف يهاب
ولكن سجايا ك الحسان غنية ... عن الشرح والذوق السليم مجاب
فلا تخش عبدالله سوأ ولاردى ... فكل جميل للكريم مآب
وعش آمنا فالمكرمات تميمة ... وليس على ذى المكرمات حساب
وتلك عروس عن معاليك أعربت ... لها فى معانيك الحسان خطاب
فخذها من العبد الفقير هدية ... ولا تحتقرها فالشهاب شهاب
ولا زالت الايام تمنحك الهنا ... وتخضع بالنعمى لديك رقاب
ولازلت ترقى فى مراقى العلا ولى ... ذهاب الى هذا الحمى واياب

وقال لا انفك سعده ذابحا كل حسود ومناوى
وقلت أيضا تخميسا على قصيدة صاحبنا المرحوم محمد الشعراوى

انى أغالط فيك صحبى

حتى يروني غير صب
مولاى ما هذا التأبي
أما هواك فل عقلبي * فلما جفوت بغير ذنب
مضناك رهن شجونه
أسرته أعين عينه
ناداك ضمن أنينه
يا ساحري بجفونه * عطفا على صب محب
يا من له نفسي فدا
ارحم محبا قد غدا
بعري هواك مقيدا
يهواك تجفوه أدا * بك ذا أم الحرمان دأبي
لم أصغ فيك لمن ينم
ان لام مني أو لم يلم
ياهاجري والهجر سم
صلني فداك أبي وأمي من رشا للبدر ترب
كم ذا تميل لعذلي
والوصل منك بمعزل
أو ما كفاك تذللي
ياليت هجرك كان لي * وصلا وكان البعد قربي
ياهاجري عطفا علي
كم ملت عني لا الي
والنوم حرم مقلتي
لو كنت أعلم ان غير الحب يدني كان كسبي
ياأيها الوجه البهي
أهوى الحياة وأنت هي
لو تم فيك تولهي
أو كنت ممن ينتهي * فيه الجمال بلغت أربي

هـذاك سحر أم حور
وضيا وجهك أم قمر
وهواك لم أدر الخبر
لكن أيا ما نظر * ت نظرت ما يصبي ويسبي
ان السيوف وما حوى
هذا اللحاظ على السوا
فحذار يا أهل الهوى
من أعين ملأت جوا * رحنا جوى وسلبن لبي
أبدا هلاك الانفس
من عشق ثغر ألعس
أو من عيون نعس
ترمي نبالا عن قسي حواجب ريشت بهدب
أواه من ذاك الهيف
ويلاه قد زاد الكلف
مقل أنيط بها التلف
ما الهجر الا مل مجفـ * ـنها بدار بغير سبب
من هجره قلبي يحن
ومن اللقا فرحا يئن
فأنا المعذب من ومن
مرضى تردّ الاسد ان * غمزت وتفعل فعل عضب
مقل بها تلقى قرن
ولعا شقها لم تلن
ما حيلتي عقلي فتن
من سقمها سقمي ومن * كسراتها كسري وصلبي
في ثوب عزك ترفل
وعلى محبك تبخل
وبسيف لحظك تقتل

يا مالكا رق القلو * ب محبة رفقا بقلبي
ديني هواك ومذهبي
ورضاك غاية مطلبي
فبحق ذيالك النبي
عج بي كي ما حل بي * ولقيت من صلف وعجب
بالله خذ روحي حبا
واعذر فؤادي ان صبا
واعطف وقل لي مرحبا
واجعل حياتي من هبا * تلك ان دعيت بها فلبي
ان كنت تغد ومتلفي
وتطيع في معنفي
وبطيب وصلك لا تفي
فتذيبني وتعسفني * وتأذبي لهوالك حسبي
يامن فؤادي داره
وعلي طال نفاره
قلبي هواك شعاره
فاحكم بما تختاره * فعلي قد ولاك ربي

وقال لابرح لطالبي فوائده مؤملا وقلت أيضا متغزلا

مهلا فمالك في هذا الجمال شبه
ان كان يابدر هذا الهجر عن سبب
على هواك قضى أيامه طمعا
يمسي ويصبح من بلواك في كرب
قد كان قبل التصابي فيك ذا أدب
كيف الخلاص ولي جسم تملكه
ومهجة بين أهوال تكابدها
لما تجلدت قال العاذلون لقد
سلوا الدجى هل لطرفي فيه معرفة

وارحم فتاك فقد حملته وصبه
فما يضرك لو عرفته سببه
وما قضى ساعة من وصله اربه
لو نال ساعة وصل فرجت كربه
واليوم صبوته قد ضيعت أدبه
منك الضني ودموع فيك منسكبه
فالعين سحاء والاحشاء ملتهبه
سلوته قلت كلا انها كذبه
بالنوم منذ جفاني أو سلوا شهبه .

ماحيلة المغرم الولهان كان له ... صبر جميل ولكن الهوى غلبه
الوجد يسقمه والشوق يعدمه ... والقلب يخفق والاعضاء مضطربه
وأنت يا مالكى ماذا يضرّك لو ... أعتقت منى لطفا فى الهوى رقبه
هذا متيمك المسكين عاذ له ... مازال يغريك حتى نال ماطلبه
الله فى ذمّة المضنى الكئيب لقد ... أضعتها ذمّة للوجد منتسبه
ماذا على مدنف فى الحبّ مكتئب ... قد أسلم القلب للاشواق واحتسبه
ولم يجد باب سلوان يريح به ... من لامه فى صروف الحبّ أوعتبه
وأنت يا لائمى قد زاد لومك لى ... فوق الذى كنت من بلواى محتسبه
هذا هو الحبّ فاعذر أوفلم عبثا ... فان سلوة مثلى غير مكتسبه

وقال لازال متحببا الذى الملا وقلت أيضا متغزلا

سيدى بالذى اصطفاك وحيدا ... فى ملاح الزمان واصل محبك
قد رأى الله أننى فيك صبّ ... فلماذا قتلت بالهجر صبك
أوليس العجيب أنك لا تقتل بالصدّ غير صبّ أحبك
فاتق الله فى عذاب محبّ * واخش فيه يا ناعس الطرف ربك
مامن العدل والمروءة يامن ... تاه عجبا أن تحرم الصبّ قربك
كل كرب قاساه مثلى محب ... ليس يحكى ولا يقارب كربك
ويح قلبى كم ذاق حبا ولكن ... لم يذق قط مايشابه حبك
يا مليك الجمال رفقا فقد اسكنت فى أنفس الرعية رعبك
للثنا سنّ يحكى اللآلى انتظاما ... غير أن انتظام ثغرك أسبك
ولحاظ سيافة قد أهاجت ... لمغازاة أهل حبك حربك

وقال لازال فرات بحر فضله عذب المساغ
وقلت أيضا شاردة من شوارد الفراغ

سوى الحبة من دنياكم لست أطلب ... وفى غير لذات الهوى لست أرغب
نصيبى من الدنيا قوام مهفهف ... ورقة اعطاف وطبع مهذب
تفقهت فى فنّ الغرام فما ترى ... بآداب غيرى عاشقا يتأدّب
وهمت الى ان صرت من شدّة الضنى ... اذا ما رآنى العاشقون تعجبوا

وأفنيت عمري بين وجد مبرح … ودمع بأمطار الصبابة يسكب
ولي عفة أرجو بها نيل مطلبي … اذا عز يوما في المحبة مطلب
واني أرى أن لا أرى الذل في الهوى … وان بات قلبي في لظى يتلهب
اذا اللائم اللاحي أشار بسلوة … خرجت سريعا خائفا أترقب
وان سلك العشاق في الحب مسلكا … فلي مذهب وحدي وللناس مذهب
ومالي حبيب في الخصوص وانما … يلوح لي الشكل الظريف فأطرب
وقلبي على أهل الجمال وقفته … ولكن بشرط الصبر والشرط أغلب
وأصبو الى الوجه الجميل اذا بدا … وأسخط من ذكر السلو وأغضب
وعشق القدود الهيف عندي عقيدة … وطبع عليه قد نبيت ومشرب
قضى الله أن الحب أعلى فضيلة … وان الهوى أحلى نعيم وأعذب

وقال لا زال مقدما على الملا   وقلت أيضا متغزلا

يفديك يا بدر صب ما ذكرت له … الا على قدم شوقا اليك وثب
لا تخش مني سلوا في هواك فقد … تبت يدا عاذلي يا بدر فيك وتب

وقال لا زال موئل كل تحرير وخبر   وقلت أيضا تاريخا يكتب على قبر

تفكرت في جود الاله وعفوه … عن المذنب العاصي وان عظم الذنب
وأحسنت ظني بالذي لا تضره … ذنوبي فهان الصعب وانكشف الكرب
ومن جوده أملت امنا ورحمة … لساكن هذا القبر ان مسه رعب
وأرخته يا رب جودك واسع … وعبدك اسماعيل يرجولك يا ربي
٢١٣ ٣٣ ١٣٧ … ١٠٢ ٢١٢ ٣٢٩ ٢٢٣

(حرف التاء المثناة من فوق)   سنة ١١٤٩

قال لا برحت كواكب سعده واضحة الجلا   وقلت أيضا متغزلا

يا لي غزالا زارني في غفلة … بعد العشاء وقد مضت ساعات
أهوته نسمة عطفه فأطاعها … وكذا الغصون تهزها النسمات
من غير ميعاد أتى فتضاعفت … لقدومه الحسنات واللذات
ورشا فأصبح في قلوب ذوي الهوى … من لحظه وقوامه رنات
عانقته فاسودت المقل التي … هي يا لوقي واحمرت الوجنات

وضممت قامته نخلت كأنها ... قد عجلت لذاتها الجنات
يا قلب ان زعم العواذل انه ... فى الحسن يوجد مثله قلى هاتوا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ... قمر له حدق الورى هالات
ملك الجمال باسره فلا جل ذا ... رفعت لمنصب حسنه رايات
يا طارقا يأتى بخير مرحبا ... وصل الجميل وزادت المنات
قدزرت عبدك محسنا متفضلا ... وكذا العبيد تزورها السادات
يا من يحاول غاية لجماله ... أقصر فما لجماله غايات
وحياته ما ملت فيه لريبة ... الظلم فى شرع الهوى ظلمات
ياحسنها من ليلة قد أحسنت ... والدهر مختلف له حالات
مازلت أجنى من لذيذ خطابه ... تحفا لها من طيبه نفحات
طارحته ذكر الهوى وسكرت من ... نغمات لفظ ضمنها حركات
و بلغت قصدى حيث جاء لمنزلى ... هذا الغزال وراقت الاوقات
وبدا الصباح فراعه بضيائه ... فزعا وخوفا أن تراه وشاة
وارتاب من فلق الصباح وقول حى على الفلاح وزادت الحسرات
وتحركت أعطافه لذهابه ... فقضا عفت فى قلبى الزفرات
ودنا يودعنى فلا وأبيك ما ... بقيت لدى التوديع فى حياة

وقلت أيضا مادحا فى سيدى عبد الخالق بن وفى
وقال لازال محلى بمحاسن المكارم والوفا

جمالك قد غردت فيه المسرات ... وبيت عزك روضات وجنات
ومنك يا ابن أبى التخصيص قد ظهرت ... للواردين كرامات وآيات
وفى محياك نور ساطع شهدت ... به على أصلك السامى علامات
وكم لاسلافك السادات من عدد ... وكم لراحتك السمحاء راحات
يا ابن الاماجد طب نفسا فقد سعدت ... بنور وجهك أوقات وساعات
وعش مهنا قرير العين مبتهجا ... لك السيادات خدم والسعادات
يامن يروم مقام المجد ليس له ... حصر وللمجد ترتيب وأوقات
عرج على ساحة السادات تلقهم ... أهل الوفاء وقد تغنى الاشارات
قوم اذا استعطفوا يوم الندى عطفوا ... وان رنوا فلهم فى المجد رنات

وان أتى حبهم ذو كربة ربه ... ضيق أصابته لمحات ونفحات
ياطالب الغاية القصوى لمجدهم ... أقصر فليس لهذا المجد غايات
ويا حريصا على نشر الفضائل هل ... للشمس يوما الى المصباح حاجات
بيض الوجوه هدى خضر الاكف ندى ... فوق السماك لهم فى العز أبيات
حدث عن البحر أو عن فيض جودهم ... فهم بحور لها الاسعاد حافات
ودع حديث المعالى عند ذكرهم ... فما لغيرهم فيه روايات
وانظر لانوار عبد الخالق بن وفى ... فانه البدر والاقوام هالات
نعم مواهب مولانا وان كثرت ... لكنهم لهم منها اختصاصات
والاولياء كثير غير أنهم ... فى رتبة العبد والسادات سادات
وان تفاخر ابطال الولاية فى ... مضمار سبق وللابطال صولات
فالسيد الحبر عبد الخالق انتصبت ... لمجده بين أهل الفضل رايات
كهف اذا شاهدت عيناك طلعته ... تجددت لك فى الحال المسرات
نور النبوة فى لألاء غرته ... تذيعه منه أخلاق زكيات

(حرف الثاء المثلثة)

وقال لابرح راقيا مراقى العلا وقلت أيضا متغزلا

ياعاذلى لا تلمنى انه عبث ... وهبك لمت فمن باللوم يكترث
ويا ولاة الجمال ارثوا لمدنفكم ... فليس عارا عليكم ان يقال رثوا
شكوى الى الله كم وجد يضيق له ... صدرى ولكن خلقى فى الهوى دمث
مالى على حمل أعباء الهوى جلد ... وانما المهجة الحرى تنبعث
وفى فنون الهوى العذرى لى سلف ... ان لم أرث حفظها عنهم فمن يرث
عواذلى أقسموا انى سلوت ولا ... والله ماصدقوا والله قد حنثوا
ويح العواذل كم كاتمتهم شغفى ... بكم وكم فحصوا عنه وكم بحثوا
من جهلهم لبثوا دهرا على عذلى ... لو أنهم يعلمون الغيب مالبثوا
ولو بعينى رأوا ماقد رأيت لما ... لاموا ولكنهم من لؤمهم خبثوا
دعهم أخا الوجد لاتعبأ بعذلهم ... أنا الوفى وان خانوا وان نكثوا
يا آل ودى عطفا فالغرام له ... قوم كبيرهم فى عزمه حدث
ان كان غيرى له من حبكم ثلث ... فقد تكامل لى الثلثان والثلث

(حرف الجيم)

قال حفظه الله

لما نظم صاحبنا العلامة السيد تاج الدين مقدمة الامام السنوسي في التوحيد وشرح ذلك النظم سنة سبع وأربعين ومائة وألف واطلعت على ذلك النظم كتبت عليه نثرا ونظما وقلت الحمد لله مالاح الفلاح وانفلق الصباح والصلاة والسلام على سيدنا محمد المتوشح من التوحيد بأحسن وشاح وعلى آله وأصحابه أولى الرشد والنجاح (أما بعد) فقد سرحت في هذا الشرح البديع طرفي وسحبت في هذا الصرح المنيع طرفي وجلت بفكري في معناه وتأملت جهدي في محاسن مغناه فرأيته روضة فضل أزهرت أغصانها وزهت بالتوحيد أفنانها فياله من نظم بديع المثال وشرح بعيد المنال يلوح من خلاله نظم الفوائد ويفوح من أطلاله نشر العقائد فلله در ذلك المتن والشرح فباهما الانصر من الله وفتح شكر الله صنع ناظمه وناثره فقد تجمل الدهر بمحاسنه ومآثره وجزى الله ذلك الناظم أحسن الجزا وجعله لدائرة أفلاك الادب مركزا فانه تاج الفضل السامي على الرؤس ومنهاج الكمال الذي تبتهج بلقياه النفوس ولا غرو أن كان نبعة من بيت النبوة ولمعة من بروق الصفوة ذات الفتوة ومذ وقفت على هذا النظم البديع قلت بفكر قاصر وذهن فاتر

بنظمك هذا العلم زاد ابتهاجه	ومن ذهنك الوقاد ضاء سراجه
ومتن السنوسي الذي قد نظمته	وحررته قد زال عنه اعوجاجه
وزينت هذا الدين بالنظم فانثنى	ينادي افتخارا زين الدين تاجه
وفن أصول الدين عالجت ضعفه	بتجريد معناه فصح مزاجه
وقد كان هذا الدين صعبا ممنعا	ولكن بهذا النظم هان علاجه
وكان به سوق التعلم كاسدا	ولكنه الآن استمر رواجه
وكان على الطلاب معناه مغلقا	وأصبح في سلك البيان اندراجه
تأملت فيه فابتهجت بحسنه	وزاد ابتهاجي نهجه وازدواجه
عليك بهذا الفن فالمرء دينه	يزيد به نورا ويقوى احتجاجه
فهذا هو البحر الذي من أتى الى	موارده يحلو اليه أجاجه

على مثله فالينفق المرء عمره || فقد جمعت كل الاصول بخاجه
وانا لنرجو وافر الاجر للذى || على يده هذا النظام تناجه
به الدعوات المستجابات تجتنى || وتجبى لتاج الدين فهى خراجه

جعله الله كاصله مقبولا وبعين العناية ملحوظا ومشمولا

﴿حرف الحاء المهملة﴾

قال عامله الله بخفى الالطاف وقلت مؤرخا عرس بعض الاشراف سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

أبدا تحن اليكم الارواح * ولكم غدو فى العلا ورواح
ياسادة لولاهم ما لاح فى * أفق المكارم للفلاح صباح
ما الفضل الا ما رأيت بحبكم * وعليكم من نوره مصباح
نطق الكتاب بمجدكم وبفضلكم * وأتت أحاديث بذاك صحاح
وتواترت أخبار مجد منكم * يزهو بها الامساء والاصباح
يا أيها القوم الذين تشرفت * بهم بقاع فى العلا وبطاح
من ذا يفاخركم وأنتم عصبة * قرشية وشذاكم فياح
وحماكم حرم النجاة وحبكم * للقاصدين وللعفاة مباح
واليكم كل الفضائل تنتمى * وعلى يديكم يفتح الفتاح
يكفيكم يا آل طه مفخرا * أن العلا عقد لكم ووشاح
الله خصكم بأشرف رتبة * العجز عن ادراكها افصاح
أنا لا أحول وحقكم عن حبكم * كثر العواذل قولهم أو باحوا
واذا ترنمت الانام بذكركم * فلسان شكرى بالثنا صياح
لما نصبتم للسرور أسرة * تزهو بها الارواح والاشباح
وأقمتم عرسا يضىء كأنما * ألدهر منه كوكب وضاح
أرخته أبدا بعهد حماكم * لابى الفلاح تجدد الافراح
٨ ٨١ ١٠٩ ٤٣ ١٥٠ ٤١١ ٣٢١ — سنة ١١٢٣
ما ان يلام محبكم فى حبكم * أبدا وليس عليه فيه جناح
لازلتم أهل المكارم والتقى * ولديكم الارشاد والاصلاح
طبتم وطاب جنابكم فلاجل ذا * طاب المديح وطابت المداح

وقال لا برح صاعدا الى العلا وقلت أيضا متغزلا

لا تعذلونى فى اشتغالى به	ليس على من هام فيه جناح
فاننى سلطان أهل الهوى	وذاك سلطان جميع الملاح

(حرف الخاء المعجمة)

وقال لا زال محليا بدرره أجياد الفضل وقلت أيضا متغزلا

يفديك يابدر صب ما بخلت على	جفنيه بالنوم الا بالدموع سخا
مازال فى صفحات الخد مجتهدا	يكرر الوجد حتى فى الحشى رسخا
يا ممرضى بشقيق عم وجنته	وجاعل المسك خالا والهلال أخا
ما كان ضرك لو واصلت مكتئبا	ما حال عنك ولا عقد الهوى فسخا
ها أنت غصن وقلبى طائر فاذا	أبعدته عنك أوهيجته صرخا
ياعاذلى فيه لا تكثر على فما	قد كنت أعهده من صبرى انتسخا
واحيرتى ان أقل صلنى تصول وان	أرضيته صد اولا ينته شمخا
قضيت دهرى فى كرب وقد زعموا	بأن أهل الهوى فى شدة ورخا

(حرف الدال المهملة)

وقال لا زال مرفوع الذكر بين الملا وقلت أيضا متغزلا

ان وجدى كل يوم فى ازدياد	والهوى يأتى على غير المراد
ياخليلى لا تلمنى فى الهوى	ليس لى مما قضاه الله راد
انا ان لم أهو غزلان النقا	أى فرق بين قلبى والجماد
منتهى الآمال عندى أهيف	وجفون زانها ذاك السواد
وخدود تتلظى جمرة	ودلال قد نفى عنى الرقاد
ان ذنبى عند من يعذلنى	أن قلبى فى الهوى لورد عاد
يا أهل العشق هل من منجد	هل سلا الاحباب ذو وجد وساد
ما احتيالى فى الهوى ما عملى	ليس لى الا على الله اعتماد
بين جفنى والكرى معترك	واختلاف وشقاق وعناد
فتنى ظبى ظريف أهيف	كلما قلت بجفاه زال زاد

ان يكن عشقي له أفسدني * فاعلموا اني راض بالفساد
ورشادى ان يكن في سلوتي * فدعوني لست أرضى بالرشاد
أنا أهواه ولا أذكره * ان كشف السر في الحب ارتداد
ومتى رام لساني لهجة * باسمه قلت سليمى وسعاد
هو قصدى لست أسلوه وان * صرت فيه مثلة بين العباد
وكذا وجدى به وجدى به * مستمر مالوجدى من نفاد
كم صرفت القلب عن عشقته * وتجلدت ولكن ما أفاد
ياحبيبي ته دلالا واحتكم * أنا من تعرفه في كل ناد
لست أصغي لعذول في الهوى * لا ولا أنسى سويعات الوداد
لا أرى في الحب عارا أبدا * يفعل الحب بقلبي ما أراد

وقال دام صدر الصدور لدى الملا وقلت أيضا متغزلا

لا وعينيك والجبين المفدى * ماتعوّدت من جمالك صدّا
ولك الله لم أحل عنك يوما * لا ولا خنت في الهوى لك عهدا
وغرامي الذي عهدت غرامي * وفؤادى لم يبغ عنك مردّا
لا رعى الله واشيا قد سعى بي * وتعنى لشقوتي وتصدّى
بالذي بيننا وبينك لا تصـ * ـغ لواش فقد بغى وتعدّى
ان ترد بي عقوبة فبخطيئـ * ـك اقتصص ياغزال صفحا وحدّا
أنا باق على هواك ومن لي * أن تراني ياسيدى لك عبدا
قد فضحت الغصون لينا وقد تيـ * ـمت فؤادى من اعتدالك قدّا
كن على ماتريد وصلا وهجرا * ودنوا ان شئت مني وبعدا
فأنا المغرم الصبور على ما * نابني في هواك سهوا وعمدا
فيك أبدلت عفتي باقتضاح * وافتقار ولم أجد منك بدّا
ياحبيبي بالله عطفا على شيـ * ـخ غرام قد هدّه الوجد هدّا
عاش دهرا ولم يمل فيك يوما * لسلو وفي الهوى مات صدّا
يامرادى بالله أعرضت عن عبـ * ـدك هزلا أم أنت أعرضت جدّا
حسبك الله يا ظلوم لقد أشـ * ـمت بي حسدا عليك وأعدا
كلما مر عاذلي ورأى أضـ * ـلع جسمي تعدّ ناح وعدّا

لم أكن أحسب الهوى فيك بيدى * للاعادى مامن نحولى أبدى
لاولا كنت اختشى منك ان تتـ * ـلف يامنيتى فؤادى قصدا
والى الآن لم يخب فيك ظنى * لا وعينيك والجبين المفدّى

وقال وصل الله سببه بسببه وقلت أيضا مدحا وتسلية لبعض الاشراف فى حادث نزل به

ياابن الاماجد لاتخش الردى أبدا * وحق جدك ماهذا المقام سدا
ولايهولنك من أعدائك ما فعلوا * كم سيدا بغضته قومه حسدا
أماترى جدك المختار كان له * من قومه حسد يؤذونه وعدا
أنت ابن سبط رسول الله كيف ترى * ضيما وربك قد أعطى لك المددا
والمجد مجدك ياابن الاكرمين فمن * ينكر علاك عنادا فليمت كمدا
ابشر بعمر مديد لا يكدره * سوء ودهر سعيد ليس فيه ردى
فكم لاسلافك الامجاد من مدد * غدا يقصر عن شأواه كل مدى
وكم يد لك بالمعروف قد عرفت * وكم فخار كضوء الفرقدين بدا
وكم لكم يابنى الزهراء من شرف * عال به الله فى القرآن قد شهدا
مكارم قدر المولى الكريم بها * لكم فأنتم بها صرتم بحور ندى
ياأحمد العصر طب نفسا فانك من * قوم اذا وصفوا كانوا هم السعدا
الله شرّفكم قدما وطهركم * وخصكم يابنى الزهرا بكل هدى
من ذا يفاخركم أومن يشابهكم * ومدحكم فى كتاب الله قد وردا
الله أعطاكم يا آل فاطمة * فضيلة فى العلا لم يعطها أحدا
أنتم ملوك على كل الورى ولكم * يا آل طه لواء المجد قد عقدا
هذا لسانى قصير عن مديحكم * لا أستطيع اليه ان أمدّ يدا
وكيف أمدحكم والله مدحكم * مدحا مدا الدهر يتلى ذكره أبدا
لكنّ غاية أمرى انى رجل * بحب آل النبى أرجو النجاة غدا

وقال لازال مهنأ البال قرير العين وقلت أيضا مدحا واستغاثة بالامام الحسين

آل طه ومن يقل آل طه * مستجيرا بجاهكم لايرد
حبكم مذهبى وعقد يقينى * ليس لى مذهب سواه وعقد
منكم أستمد بل كل من فى الـ * ـكون من فيض فضلكم يستمد

* بيتكم مهبط الرسالة والوحـ * ـي ومنكم نور النبوّة يبدو *
* ولكم في العلا مقام رفيع * مالكم فيه آل ياسين ندّ *
* يا ابن بنت الرسول من ذا يضاهيـ * ـك افتخارا وأنت للفخر عقد *
* يا حسيننا هل مثل أمّك أمّ * لشريف أو مثل جدّك جدّ *
* رام قوم ان يلحقوك ولكن * بينهم في العلا وبينك بعد *
* خصك الله بالسعادة في د * نياك يا طهر والشهادة بعد *
* لك في القبر يا حسيننا مقام * ولأعداك فيه خزى وطرد *
* يا كريم الدارين يا من له الدهـ * ـر على رغم من يعاند عبد *
* أنت سيف على عداك ولكن * فيك حلم وما لفضلك حدّ *
* كل من رام حصر فضلك عزّ * فضل آل النبيّ ليس يعدّ *
* طيبة فاقت البقاع جميعا * حين أضحى فيها بجدّك لحد *
* ولمصر فخر على كل مصر * ولها طالع بقبرك سعد *
* مشهد أنت فيه مشهد مجد * كم سعى نحوه جواد مجدّ *
* وضريح حوى علاك ضريح * كله مندل يفوح وندّ *
* صد د ما له انتهاء وسرّ * لا يضاهي ورونق لا يحدّ *
* رحمات للزائرين توالت * وجزيل من العطاء ورفد *
* رضي الله عنكم آل طه * ودعاء المقلّ مثلي جهد *
* وسلام عليكم كل وقت * ما تغنت بكم تهام ونجد *
* أنا في عرض تربة أنت فيها * يا حسيننا وبعد حاشى أردّ *
* أنا في عرض جدّك الطاهر الطهـ * ـر اذا ما الزمان بالخطب يعدو *
* أنا في عرض من يحيل أولو العز * م عليه وما لهم عنه بدّ *
* أنا في عرض من أتته غزال * فحماها والخصم خصم ألدّ *
* أنا في عرض جدّك المصطفى من * كل عام له الرحال تشدّ *
* أنا في عرض من له الرسل أنصا * ر اذا سار والملائك جند *
* يا الهي عليه صل وسلم * ما بدا كوكب وصوّت رعد *

وقال مادحاله ومستغيثا به أيضا أفاض الله عليه سحائب نعمائه فيضا

آل بيت النبيّ مالي سواكم	ملجأ أرتجيه للكرب في غد

لست اخشى ريب الزمان وانتم * عمدتى فى الخطوب يا آل أحمد
من يضاهى فخاركم آل طه * وعليكم سرادق العز ممتد
كل فضل لغيركم فاليكم * يابنى الطهر بالاصالة يسند
لا عدمنا لكم موائد جود * كل يوم لزائريكم تجدد
يا ملوكا لهم لواء المعالى * وعليهم تاج السعادة يعقد
أى بيت كبيتكم آل طه * طهر الله ساكنيه ومجد
روضة المجد والمفاخر أنتم * وعليكم طير المكارم غرد
ولكم فى الكتاب ذكر جميل * يهتدى منه كل قارى ويسعد
وعليكم أثنى الكتاب وهل بعد ثناء الكتاب مجد وسودد
ولكم فى الفخار يا آل طه * منزل شامخ رفيع مشيد
قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله والخير من جنابك يقصد
ياحسينا مامثل مجدك مجد * لشريف ولا كجدك من جد
ياحسينا بحق جدك عطفا * لمحب يا لخير منك تعود
كل وقت يود يلثم قبرا * أنت فيه بمقلتيه ويشهد
سادتى أنجدوا محبا أتاكم * مطلق الدمع فى هواكم مقيد
وأغيثوا مقصرا ما له غير رجاكم ان أعضل الامر واشتد
فعليكم قصرت حبى وحاشى * بعد حبى لكم أقابل بالرد
يا الهى مالى سوى حب آل البيت آل النبى طه الممجد
أنا عبد مقصر لست أرجو * عملا غير حب آل محمد
أشرف المرسلين أزكى البرايا * من له الفضل والفخار المؤيد
صل يارب كل وقت عليه * دائما فى دوام ذاتك سرمد
وعلى الآل والصحابة مهما * أنشأ المستهام مدحا وأنشد

وقال لازال راقيا مراقى السيادة والشرف وقلت أيضا تهنئة وتاريخا للقدوم من الحج سنة ثلاثين ومائة وألف

بلبل الانس حين أقبلت غرد * ياعزيزا فى عصره قد تفرد
والسرور الذى لبعدك ولى * عاد مذ جئت سالما وتجدد
يافريدا جمعت شمل المعالى * بعد أن كان شملها قد تبدد

* انّ دهرا أفادنا منك قربا * بعد بعد دهر علينا له اليد *
* فهنيأ لك الزيارة والحج ونيل المراد فى كل مشهد *
* قف وطف واسع وارم بالعزو النصـ * ـر جار الردّ اعدا وحسد *
* وادخل البيت آمنا مطمئنا * واروعن زمزم الزلال المبرّد *
* ثم عد سالما لنا واليه * كل عام نعود والعود أحمد *
* وأعد مجلس الحديث الذى كا * ن بعليائك عقد درّ منضد *
* مفرد العصر من يضاهيك فخرا * ولك الفخر فى الحقيقة يسند *
* قد رويت العلا عن ابن كثير * بصحيح من لفظه أو بمسند *
* ونشرت الهوى بمجلس فضل * لك فيه الفخار بالجد والجد *
* لك منا فى كل وقت دعاء * وثناء يفوح بالعد والند *
* ولنا منك مجلس فيه نور * كل من جاءه يسود ويسعد *
* كم جمعنا فيه مثانى فضل * وجمعنا فيه مغانى معبد *
* واقتطفنا من روحه ثمرات * قد تناهت فليس يحصرها العد *
* يارعى الله مجلسا أنت فيه * بين أهل الكمال والعلم فرقد *
* مجلس فيه أنت بدر منير * والاحاديث فيه حولك تسرد *
* وشيوخ الحديث ما بين راو * عنك أو سامع بفضلك يشهد *
* قرّ عينا فأنت للمجد أهل * أبد الله ذا الفخار وأيد *
* حاز اسلافك السيادة قدما * ثم آلت اليك بالفرض والرد *
* يالها من سيادة أرّخوها * يوسف العصر لا تزال مسدد *

١٥٦ ٣٩١ ٤٦٩ ١١٤ = ١١٣٠

* زادك الله كل مطلع شمس * نعما لا تزال بالشكر تمتد *

وقال أدام الله له العلا وقلت أيضا متغزلا

والله لا استطيع صدك	ولا أريد الحياة بعدك
يا قاتلى هل فعلت ذنبا	يوجب هذا الصدود عندك
بالله بالله يا حبيبى	وعدت بالوصل وف وعدك
فلى فؤاد يذوب شوقا	اليك مهما ذكرت بعدك
جرّعتنى الهجر وهو مرّ	وطالما قد رشفت شهدك

وخنت عهدى فليت شعرى ... هل خنت فى العاشقين عهدك
من منصفى منك يامليكا ... صيرت كل الملاح جندك
وليس لى فى الملاح خصم ... سواك لكن ما أللدك
شاركنى فيك كل صب ... لما حويت الجمال وحدك
وقد أشاع العذول أنى ... مشبه بالغصون قدك
وأنت عندى أجل من أن ... يشبه ورد الرياض خدك
ولست يا بدر أرتضى أن ... يضحى بدر السماء عبدك
ياغصن قدملت عن معنى ... لقلبه فى الهوى أعدك
يقصر يا غصن عنك باهى ... جل الذى بالجمال مدك
يا حسبك الله يا غزالا ... غزوت بالمقلتين أسدك
تهجر فى هازلا ولكن ... هزلك بالهجر فاق جدك
وقاتل الله فيك طرفى ... فهو الذى قد أطاع وجدك
فلا رعى الله فيك قلبى ... فكم به قد بلغت قصدك
وأنت يا عاذلى ترفق ... فقد تعديت فى تحدك
تأمر بالرشد مستهاما ... يعد عن الضلال رشدك
كن كيف ماشئت ياحبيبى ... لا كان من عن هواك ردك
واهجر اذا شئت أو فواصل ... وتيه دلالا على جهدك
فلست والله أختشى من ... شئ سوى أن أذوق فقدك

وقال ألبسه الله ملابس الهنا وقلت أيضا متغزلا ومضمنا

بابى غزالا صد عنى قسوة ... وأطاع عذالى وأشمت حسدى
وسطا على بصارم من لحظه ... من منصفى من لحظه من مسعدى
وكم استغثت بعطفه وبظرفه ... وبلطفه وبقده المتأود
ويزيد فى هجرا اذا ما زرته ... حبا ويسمع فى قول المعتدى
أنا لا أحول وحقه عن حبه ... هو مطلبى أبدا وغاية مقصدى
ماحيلتى أنا عبده فعلى أن ... أرضى الصدود اذا ارتضاه سيدى
لكنه مذ جار فى أحكامه ... وأراد قتلى بالقوام الأملد
واستشهد الجفن الضعيف بأننى ... فارقت أسقامى وعدت لمرقدى

حكمت حاجبه على وانى || راض باحكام الرقيق الاسود

وقال جل الله بوجوده الملا وقلت أيضا متغزلا

ومهفهف الاعطاف سيف لحاظه || جرح القلوب ومابدا من غمده
بدر تكامل فى سماء جماله || وتهللت منه كواكب سعده
ذو غرة تحكى نهار وصاله || وذؤابة تحكى ليالى صده
قمر بجازى العيون مقرطق || أردافه لعبت بطرة بنده
رقت محاسنه شروط جماله || بجبينه وبصدغه وبخده
مازحته يوما على شرط الهوى || فرنا وهز على عادل قده
لاتعذلونى واعذرونى انى || أبديت مالولا الهوى لم أبده
أبدلت فيه تنسكى بتهتكى || وأخذت من قول العدو بضده
سمح الزمان لنا به يوما فما || ترك السرور بغيه عن جهده
فى مجلس مافيه من عيب سوى || نمام عارضه ونفحة ورده
والغصن يسجد للنسيم وينثنى || فى مره شوقا اليه ورده
وتناثرت أزهاره لما رأى || هذا الغزال محببا فى برده
يا ما أحيلى قده لما مشى || فى مجلس تيها وجاد بوعده
ودنا وأتحفنى وأطفأ لوعتى || وشفى فؤادى من تلهف بعده
فوقفت ممتثلا وقلت له احتكم || ياسيدى حكم الامير بجنده
أفديه بى من مجلس قد ضمنى || معه ولولا ذا الرشا لم أفده
لم لاأهيم به وجنته حكت || نيران قلبى حين هام بوجده
يا عاذلى دعنى فما قلبى معى || أسلوه بل فى حكمه وبيده
وحياته وحياته أنا عبده || فدعوه يفعل مايشاء بعبده
انى على ما يرتضيه صابر || ما لم يجز عنى مرادة فقده

وقال لازال رافلا فى حلل الافضال البهية وقلت أيضا مرثية سنة اثنين وعشرين ومائة وألف تاريخ السيد عبد القادر نقيب السادة الاشراف الذى ورد من البلاد الرومية وفى الليلة التى بات فيها ببولاق أصبح مذبوحا

أيها القوم ويحكم قد هدمتم * بنية الله واتهمتم عباده
وذبحتم هذا المهذب غدرا * وقطعتم بغلظة أوراده

* ثم نحتم عليه زوراولكن * ذاك أمر قضى الاله نفاده *
* أيها النائحون مهلا فمن ذا * نال من دهره الخؤن مراده *
* لاتطيلوا على النقيب نحيبا * فهو بالذبح نال أعلى سعاده *
* كم نبي وصالح وولي * مات قتلا ونال أجر الشهاده *
* هذه سنة الاماجد قدما * كحسين وسعد بن عباده *
* حازهذا الشريف لطفا من الله وساوى في حوزها أجداده *
* لوفور الاجود والرتبة العليا * وحسنى من ربنا وزياده *
* فهنيأ له أقام بجنات * خلود وبالهنا من سياده *
* ياخليلي لاتأسفن وارخ * قدر الله قتله وأراده *

٣٠٤ ٦٦ ٥٣٥ ٢١٧ — ١١٢١

وقال لازال سامسا المراتب العلية وقلت أيضا مرثية تاريخ موت الفاضل اللبيب الشاعر الاديب شاعر العصر شهاب الدين أحمد الدلنجاوى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

سالت الشعر هل لك من صديق
فصاح وخر مغشيا عليه
فقلت لمن أراد الشعر اقصر

وقد سكن الدلنجاوى لحده
وأصبح ساكنا فى القبر عنده
فقد أرخت مات الشعر بعده

٤٤١ ٦٠١ ٨١ — ١١٢٣

وقال لابرح مجلسه بفوائده روضا وقلت أيضا

* يقول لى الشيب لما رأى * ولوعى بقد وخد وجيد *
* تريد من الغانيات الوصال * وشيبك ينهاك عما تريد *

(حرف الراء)

وقال زاده ربه علا وقلت أيضا متغزلا

حتام ياساجى اللواحظ تهجر
وعلام تنهرنى وفيم تروعنى
يا قاتلى بمهند من لحظه
كم ذا أقاسى فيك وجدا كلما
ما حيلتى شوق يزيد ومدمع

والى متى تجنى على وأصبر
ظلما وتنهى بالجمال وتأمر
يكفيك مافعل القوام الاسمر
أكثرت من هذا التجنى يكثر
أبدا يسيل ومهجة تتفطر

ولقد

ولقد نظمت من الدموع قلائدا ... وفتنت فيك وأنت بي لا تشعر
سل عني الليل الطويل فانه ... أدرى بما فعل الغرام وأخبر
عجبا لقلبي في الغرام أطاعني ... واذا ذكرت له التسلي ينفر
ياعاذلي دعني فما أمر الهوى ... بيدي ولست على الهوى أتأمر
أتظن اني من تباريح الضنا ... أنجو وقد لاح العذار الاخضر
كيف الخلاص ولي فؤاد كلما ... عرفته باب التسلي ينكر
ياحيرة المشتاق ان هو لم يبح ... بالحب مات وان يبح لا يعذر
أبدا تحركه الشجون فيشتكي ... ويهزه ذكر الوصال فيسكر
يا مهجتي الحرا عليه تفتتي ... وجدا فما لك عن هواه تأخر
لحظ يصول وقامة مياسة ... تغزو وفتنة عارضيه أكبر

وقال لازال محفوظا من امام وخلف وقلت أيضا مؤرخا عرس بعض الاشراف سنة أربع وعشرين ومائة وألف

اذا لاح ذاك الوجه وابتسم الثغر ... فما لي في التأخير عن عشقه عذر
مليح اذا عاينت لين قوامه ... عرفت الذي من أجله تقتل السمر
أما والهوى لولا فتور رأيته ... بعينيه ما حققت انهما سحر
ولولا ذهولي عند تقبيل ثغره ... لما صح عندي أن ريقته خمر
نعمت به دهرا على رغم حسدي ... بلذة عيش لا يكيفها فكر
وكم صمت عن لذات دهري عفة ... على أنه كم لي على ريقه فطر
وكم شق أثواب الدياجي وزارني ... وكل لياليه اذا زارني قمر
وكم مال نحوي ذلك الغصن وانثنى ... وما لي عنه عند ما يثني صبر
وكم انسه اذ بات عندي وساعدي ... وسادته والصدر يشهد والنحر
وكم لذة قد نلتها منه جهرة ... ولا خير في اللذات من دونها ستر
يصد دلالا ثم يعطف رقة ... ويغضب تيها ثم يرضى فيفتر
وياطالما امتعت بالجيد ساعدي ... وما صدني اثم ولا عاقني وزر
وقلت لزهدي ارحل وللرشد لا تقم ... فحكم الهوى حتم وسلطانه قهر
وبتنا كما شاء الغرام بحالة ... تغار لها الجوزا ويغبطها البدر
وما بيننا أستغفر الله ريبة ... على أنه كم ريبة كلها أجر

أعاتبه حتى يكاد من الحيا ... بروضة ذاك الخد يلتهب الجمر
وأنكر وجدى ثم أشكو صدوده ... فتخجله الشكوى ويضحكه الفكر
رعى الله هاتيك الليالى فكم لها ... أيادى عندى لا يقوم لها شكر
ليالى أعطيت الغرام أعنتى ... ولم يبق عندى فى تنهى ولا أمر
وسلمت قلبى للصبابة والجوى ... وما راعنى عذل ولا عاقنى زجر
تمر الليالى والحبيب مسامرى ... فلم أدر مات العام أو سلخ الشهر
ومالى لا أصبو الى الليل صبوتى ... وذلك ليل بالهنا كله فجر
ليال مضت لولا أبو عمر لما ... تمنيت أن يمتد لى بعدها عمر
همام له فى كل دهماء همة ... باسلافه الاشراف يتبعها النصر
عليك به يا خائفا ريب دهره ... فساحته أمن وراحته بحر
وسل عنه ماء المزن أو نسمة الصبا ... فعندهما عن طيب أخلاقه خبر
لقاصده من وجهه نظرة الرضا ... ومن لفظه البشرى ومن لحظه البشر
رويدك يا من رام حصر صفاته ... محاسن آل البيت ليس لها حصر
محاسن لو شمت لأغنت بطيبها ... عن المسك أو صيغت لما عرف الدر
أولئك قوم ليس يحكى فخارهم ... فخار ولا يعلو على قدرهم قدر
وهب أننى بالغت فى المدح طاقتى ... فما قدر مدحى بعد أن مدح الذكر
أبا عمر يكفيك عزا وسوددا ... ورفعة قدر جدك الطاهر الطهر
عجبت لقوم يرمقون الى العلا ... وان العلا كرلها بيتكم خدر
وكم حاولوا ان يلحقوك وبينهم ... وبينك عبد الله فيما أرى عسر
فديتك من ذى هيبة متواضع ... لاحبابه حلو لاعدائه مر
بك الدهر عبد الله جاد وطالما ... بمثلك عبد الله قد بخل الدهر
وهيهات يلقى الدهر بعدك سيدا ... له شرف من دونه الانجم الزهر
أعدت لاهل الدهر رونق دهرهم ... بعرس له فى كل قلب امرئ سر
بروحى أفدى ذلك العرس كم حوى ... سرورا وكم شخص به ناله جبر
فعاشته أنواء السماء مهابة ... ولولا ندى كفيك نقطه القطر
ملأت به كل القلوب مسرة ... وتاهت على كل البلاد به مصر
وجزت به مجدا وفخرا وسوددا ... فأرخته للسيد الماجد الفخر

١٣٤ ٧٩ ٩١١ ... ١١٢٤

فلا

فلا زلت فى عز منيع ممتعا * بجاهك لا يعروك سوء ولا ضر
ولازلت ذخرى ياشريف وملجئى * وحسبى من دنياى أنك لى ذخر
على جدك الهادى البشير تحية * تليق به ماغردت فى الربا القمر

وقال لازال ملجأ لكل مستدوراوى وقلت أيضا مراسلة ومعاتبة الى صاحبنا الشيخ محمد الشعراوى

أيها الخل قد صحبناك دهرا * وبلوناخلالك سرا وجهرا
وألفنا من طبعك اللطف والظر * ف وطيب الاخلاق طيا ونشرا
وعلمناك أطهر الناس ذيلا * ثم أيضا لازلت تزداد طهرا
ولقد طال ما اختبرناك حلما * فرأيناك أحلم الناس صدرا
لالعجز وخفض قدر ولكن * أحلم الناس أرفع الناس قدرا
ماظنناك أيها الخل من قبـ * ـل علينا بما جرى تتجرا
وعلى كل حالة أنت والله * بما عندنا من الحب أدرى
حاش لله أن نحول عن العهـ * ـد ونأتى شيأ من الغدر نكرا
فعلام الاعراض عنى وانى * لم أجد عنك بعد بعدك صبرا
لا تسئ بى ظنا فما أنا ممن * يظهر الود ثم يضمر غدرا
واذا ما سمعت عنى ذنبا * فالتمس لى عن ذلك الذنب عذرا
وعلى فرض أننى فيك أذنبـ * ـت فانى لديك آمل سترا
انما الحر من تجاوز عن هفـ * ـوة من كان فى المودة حرا
هذه خلة الاخلاء قدما * لارأتك العينان منها معرى
ان تحقق رجاى فيك فأهلا * أنت والله بالمكارم أحرى
وان ازددت فى الصدود وفى الهجـ * ـر فوالله لا أحاول هجرا
ووداد الذى عهدت ودادى * لم أحل عنه قط شهرا ودهرا
لا تغرنك الوشاة ففيهم * عن قريب سيحدث الله أمرا
واذا ما أضعت شعرى فانى * لى قلب والله يفديك شعرا
وعليك السلام منى فانى * عند كسرى أرجو من الله جبرا

وقال لابرح ممدا طالب فضله بسعة طوله فأجابنى الشيخ محمد الشعراوى بقوله

ان من يحفظ المودة أحرى * بالثناء الجميل دنيا وأخرى

والنبيل الاصيل ينمو وقارا * واحتشاما من حيث يغفر وزرا
واللبيب الاديب ذو العقل والفضـ * ـل لديه التمويه لم يستمرا
ولعمرى أنت الجدير بهذا الـ * ـمجد والسودد المعظم قدرا
لاعدمنا لك الزمان عطايا * مغدقات ودا علينا وبرا
يابديع الزمان حسنا ومعنى * ومقاما حكى الزمان وشعرا
ولك الصدر فى القلوب وفى العز * وحيث الفخار جليت صدرا
ولك المحتد الذى طاب غرسا * وفروعا تحيي الاصول وذكرا
لست أنسى فضائلا منك حلت * جيد ألبابنا من النظم درا
قد سمونا بها المعالى ونلنا * أدبا باذخا وجاها وفخرا
كيف أقوى لحمل أعباء شكر * لأياديك والمحاسن تترا
فلو ان الوجود ينطق حمدا * لم يكن فى سواك يعلن شكرا
طهر الله أصغريك ولازلـ * ـت لطلابك الاماجد ذخرا
وحباك الاله كل رجاء * ترتجيه منه وعزا ونصرا
كن كما شئت انى لك عبد الله عبد فهل أفوز ببشرى
غاية القصد ان أفوز بتقبيـ * ـل يديك الكرام بطنا وظهرا
وتأمل فى باطن الامر تنظر * صدق ودى وأننى بك مغرى
هذه خلق وذمة عهدى * ووفائى مادمت سرا وجهرا
فاعتمدها وخل عنك بغاة * فيما كان منهم أنت أدرى
أوفهبنى كما ظننت وحاشا * لك مسيأ فها أنا جئت أبرا
يالحى الله كل واش نموم * قد سعى بيننا وكدر فكرا
نمق القول واستمالك عنا * وتعدى فى لومه وتجرا
غره منك حين وافاك لين * لو تأملت خلته مكفهرا
وعلى كل حالة لا أرانى الله من بعد سيدى منك هجرا
فالسماح السماح يابهجة الوقت وروض العلوم نظما ونثرا
وتلطف وامنن بصفح جميل * عن محب لم يستطع عنك صبرا
وارض عنى وراعنى مثل ما كنـ * ـت ودعنى ممن توشح كبرا
واطو برد الصدود واستبق صبا * للواء الوصال يطلب نشرا

* والنفس لى براعة حيث الى * أمرتنى يد الصبابة قسرا *
* أسلمتنى الى الجنون عيون * فاتكات تزيد قلبى كسرا *
* ملأت مهجتى نبالاوأومت * فاستمالت لب المتيم سحرا *
* من أغن لوكان للبدر جزء * من سناه أقام شهراودهرا *
* وعجيب قد أنبت الله فى خديه زهرا وفى فؤادى جمرا *
* عين نسكى خلا عنى فى هواه * وعليه أرى التهتك سترا *
* جل من صانه مصون جمال * طيبا طاهرا زكيا أغرا *
* أوحدى الجمال والحال والقا * ل عريق الاصول مجدا وفخرا *
* وغرامى ياسيدى فيه عذرى * وكفاك الغرام منى عذرا *
* هاك ذات الجمال منى عروبا * أعربت عن جمالها وهى عذرا *
* فتفضل وراعها بقبول * فهى بكر تود صدرك خدرا *
* زادك الله كل مطلع شمس * نعما تترك الحواسد حسرى *
* ثم نادتك كل علياء صلنى * ان من يحفظ المودة أجرا *

وقال أدر الله عليه درر احسانه ووالى
وقلت أيضا معتذرا الى بعض مشايخى رحمة الله تعالى

* ان ذنبى والله ذنب كبير * غير أنى بحلمكم أستجير *
* ضاق صدرى وأخجل الذنب وجهى * واعترانى من الحيا تغيير *
* وتأسفت حين كان الذى كا * ن ولكن جرى به المقدور *
* وتأخرت عن لقاكم حياء * ثم انى أعيانى التأخير *
* وتركت الحضور بين يديكم * خجلا حين عمنى التقصير *
* وتسترت بالتغفل والجهـ * ـل وما كل مذنب مستور *
* وكم اشتقت للحضور اليكم * ثم انى أقول كيف الحضور *
* وتفكرت فى الخلاص من الذنـ * ـب فأعيا فؤادى التفكير *
* وتوالت على أفكار سوء * أقلقتنى واحتار فيها الضمير *
* لكن العفو ليس يبعد عنكم * فعسى أن يصح قلب كسير *
* ان ظنى والله فيكم جميل * ولسانى عن اعتذارى قصير *
* سعة الصدر قد دعتنى الى ما * كان منى والحلم عنكم شهير *

* شيمة الاكرمين عفو وصفح * كل ذنب لديكم مغفور *

وقال لا برح ناشرا ببلاغاته من المعاني كل ميت وقلت أيضا متشوقا الى مصر ونيلها في بعض أسفاري ومادحا آل البيت

أعد ذكر مصر ان قلبي مولع ... بمصر ومن لي أن ترى مقلتي مصرا

وكرر على سمعي أحاديث نيلها ... فقد ردت الامواج سائله نهرا

بلاد بها سد السماح جناحه ... وأظهر فيها المجد آيته الكبرى

رويدا اذا حدثتني عن ربوعها ... فتطويل أخبار الهوى لذة أخرى

اذا صاح شحرور على غصن بانة ... تذكرت فيها اللحظ والصعدة السمرا

عسى نحوها يلوي الزمان مطيتي ... وأشهد بعد الكسر من نيلها جبرا

لقد كان لي فيها معاهد لذة ... تقضت وأبقت بعدها أنفسا حسرى

أحن الى تلك المعاهد كلما ... يجدد لي مر النسيم بها ذكرا

أما والقدود المائسات بسفحها ... وألحاظ غادات قد امتلأت سحرا

وما في رباها من قوام مهفهف ... علا وغلا عن أن يباع وأن يشرى

لئن عاد لي ذاك السرور بأرضها ... وقرت بمن أهواه مقلتي العبرا

لأعتنقن اللهو في عرصاتها ... وأسجد في محراب لذاتها شكرا

رعى الله مرعاها وحيا رياضها ... وصب على أرجائها المزن والقطرا

منازل فيها للقلوب منازه ... فلله ما أحلى ولله ما أمرا

يذكرني ريح الصبا لذة الصبا ... بروضتها الغنا وقد تنفع الذكرى

على نيلها شوقا أصب مدامعي ... وأصبو الى غدران روضتها الغرا

كساها مديد النيل ثوبا معصفرا ... وألبسها من بعده حلة خضرا

وصافح أغصان الرياض فأصبحت ... تمد له كفا وتهدي له زهرا

وأودع في أجفان منتزهاتها ... نسيما اذا وافاه ذو علة تبرا

اذا حذرتني بلدة عن تشوق ... الى نيل مصر كان تحذيرها اغرا

وان حدثوني عن فرات ودجلة ... وجدت حديث النيل أحلى اذا مرا

سأعرض عن ذكر البلاد وأهلها ... وأروي بماء النيل مهجتي الحرا

وكم لي الى مجرى الخليج التفاتة ... يسيل بها دمعي على ذلك المجرى

جداول كالحيات يلتف بعضها ... ولست ترى بطنا ولست ترى ظهرا

وكم

وكم قلت للقلب الولوع بذكرها ... تصبر فقال القلب لم أستطع صبرا
أما والهوى العذرى والعصبة التى ... أقام لها العشاق فى فنهم عذرا
لئن كنت مشغوفا بمصر فليس لى ... بها حاجة الا لقاء بنى الزهرا
أجل بنى الدنيا وأشرف أهلها ... وأنداهم كفا وأعلاهم قدرا
هم القوم ان قابلت نور وجوههم ... رأيت وجوها تخجل الشمس والبدرا
وان سمعت أذناك حسن صنيعهم ... وجئت حماهم صدق الخبر الخبرا
لهم أوجه نور النبوة زانها ... بلطف سرى فيهم فسبحان من أسرى
هم النعمة العظمى لأمة جدهم ... فيا فوز من كانوا له فى غد ذخرا
اذا فاخرتهم عصبة قرشية ... فجد هم المختار حسبهم فخرا
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ... سوى الاسم وانظرهم تجدهم به أحرى

وقال لازال ملحوظا بعناية الملك القوى
وقلت أيضا عند زيارتى سيدى أحمد البدوى

يا قلب أبشر زالت الاكدار ... هذا المقام وهذه الانوار
هذا مقام أبى اللثامين الذى ... نارت به الاعصار والامصار
هذا مقام القطب سلطان الورى ... كهف العفاة الصارم البتار
هذا أبو الفرحات هذا المنتقى ... من نسل من لانت له الاحجار
هذا أبو فرجات البدوى كم ... قضيت به لمحبه أوطار
بطل اذا ما جاءه ذو كربة ... ودعاه عاد وعنده استبشار
كم من أسير أثقلته قيوده ... وسطت عليه بشؤمها الكفار
ضاقت عليه الارض حتى ماله ... من ذلك الكرب الشديد فرار
ناداك يا بدوى أنقذنى فقد ... ضاقت بى الآفاق والاقطار
فأغثته وأعدته لدياره ... من بعد ما بعدت عليه الدار
كم معسر وافاك يلتمس الغنى ... شكرا فعاد وما به اعسار
وكم امرئ سبقت له الحسنى فذ ... لاحظته كشفت له الاستار
يا سيدى لجمالك نور ساطع ... وعلى مقامك هيبة ووقار
ولذا تريك جمالة وجلالة ... ولهم على كل الانام فخار
ما جئت نحوك للزيادة مرة ... الا ولاحت منك لى أسرار

والیوم جئتك أرتجیك لكربة * عظمت وكفك بالعطا مدرار
یا عمدتی وذخیرتی ووسیلتی * یا سیدا أسلافه أخیار
یاسید الاقطاب یامن جده * طه البشیر المصطفى المختار
صلى علیه الله رب العرش ما * لاحت شموس أوبدت أقمار
والآل والاصحاب أعلام الهدى * ما جن لیل أو تلاه نهار

وقال لا برح محفوظا بین عنایة الملك اللطیف
وقلت أیضا استغاثه بآل البیت الشریف

* أنا فی عرض آل بیت نبی * طهر الله بیتهم تطهیرا *
* سادة أتقیاء أعطاهم الله مقاما فخما وملكا كبیرا *
* یتلقون من یزور حماهم * بوجوه ملئن بشرا ونورا *
* من أتاهم مؤملا جدواهم * عاد مستبشرا بهم مسرورا *
* ان دعوا فی الخطوب یوما أجابوا * أوسعوا كان سعیهم مشكورا *
* یا كرام الورى حسبت علیكم * فاقبلوا خادما ذلیلا حقیرا *
* یا بحور الكمال یا آل طه * كم مننتم وكم جبرتم كسیرا *
* كم أغثتم من جاءكم مستغیثا * وأجرتم من جاءكم مستجیرا *
* فعسى عطفة تسكن روعی * وتزیل الهموم والتكدیرا *
* أنتم القوم كل وصف جمیل * لیس الا علیكم مقصورا *
* أنتم القوم ان رجوت نداكم * عدت من فیض فضلكم مجبورا *
* جود یمنا كم كواكب غیث * لا تراكم الا تراكم بحورا *
* حاش لله أن یضام نزیل * فی حما الآل أو یرى تعسیرا *
* هم عیاذی وعدتی وملاذی * هم نصیری اذا طلبت نصیرا *
* هم غیاثی من شر یوم عبوس * انه كان شره مستطیرا *
* یا أخا الشوق هل ترى لبنی عبد مناف فی العالمین نظیرا *
* هل على غیر بیتهم نزل الوحی بجبریل خادما مأمورا *
* هل سواهم قد أذهب الله عنه الرجس نصا فی ذكره مسطورا *
* لا ومن خصهم بأشرف جد * قد أتى بالهدى بشیرا نذیرا *
* كم شریف تراه فی السلم بدرا * وتراه فی الحرب لیثا غیورا *

* هم ملوك على الملوك جميعا * رفعة هاشمية لن تبورا *

وقال رفع الله قدره النبيل النبيه وقلت أيضا مؤرخا موت الشهاب أحمد الفقيه سنة ثمانية عشر ومائة وألف

* يا لحبر مضى وأخلى الديارا | ليت شعرى أكنت فينا معارا *
* خاننا الدهر فيك يا خير حبر | وكذا الدهر يسلب الاخيارا *
* لك نفسى الفداء لو كان يفدى | سيد غاب فى الثرى وتوارى *
* أعتب الدهر فيك والدهر ما زا | ل خؤنا بأهله غدارا *
* لست أدرى أن الزمان وان أسـرع بالصفو يحدث الاكدار *
* قد أمنا الزمان فيك الى أن | صال فينا الردى نهارا جهارا *
* وغررنا أن سوف يبقى زمانا | ولقد كنت كوكبا غرارا *
* يا هلالا لما استتم فقدنا | ه ونجما لما تلألأ غارا *
* ليت شعرى أكان أنسك حلما | برقه خلب بدا ثم دارا *
* قد تعجلت بالفراق فهل لا | قد تأنيت ساعة أو نهارا *
* كنت فينا يا ابن الفقيه فقيها | راجح القول طاهرا مختارا *
* ثم لما أصبحت ميتا غدا النا | س سكارى وما هم بسكارى *
* لست أختار بعد فقدك عيشا | غير أنى لا أملك الاختيارا *
* خدعتنا بك الليالى زمانا | ان فى خبرة الليالى اعتبارا *
* ان يطل نوحنا فما فيه لوم | كيف نبدى على النوح اعتذارا *
* كنت فينا كهف المعالى وكم أبـدى لك الدهر عزة وفخارا *
* كنت بين الانام حصنا منيعا | كيف أسرعت بالفراق انهيارا *
* كنت بدرا فأسرعت كسقك الار | ض كذا الارض تكسف الاقارا *
* ما علمنا من قبل فقدك بدرا | صير الارض والتراب مزارا *
* ان أجد دائما عليك بدمعى | لم أجد ذاك بعد فقدك عارا *
* كلما شام برق مغناك قلبى | أرسلت سحب أدمعى أمطارا *
* ومتى ما دعا المؤرخ لبا | ك جعلت الجنان يا حبر دارا *

٣٣ ٣٠ ٥٠٣ ١٣٥ ٢٢١ ٢٠٦ ١١١٨

* من بدرس الحديث بعدك يسمو | للمعالى مهابة ووقارا *
* صال جيش الفراق فينا فمان | قد وجدنا على الفراق انتصارا *

* صرعتنا أيدى المنون عليه || فكان المنون تطلب ثارا *
* أسرع الموت أخذه فكأن قد || كان للموت عندنا مستعارا *
* غير انا لم نلق من بعده غير التأسى بمن الى الموت صارا *
* سيد المرسلين طه الذى لو || لاه ما كان ذا الوجود أنارا *
* فعليه يارب صل وسلم || كلما زاد فى الكمال اشتهارا *
* وكذا الآل والصحابة ماجد البه حادى المطايا وسارا *
* واعف عن ذا الامام مادام عبدالله يجرى الدموع والاشعارا *
* وكذا كلما رثاه وأنشا || يالحبر مضى وأخلى الديارا *

وقال لازال بنور بيانه الثاقب لظلم المشكلات يجلى وقلت أيضا استدعاء للمولى عبدالغفور تابع الوزير عبدالله باشا الكفورلى

محبك ياشقيق الروح يرجو || مجيئك للتأنس والسرور
وينهى أنه لك ذو اشتياق || تضيق له فسيحات السطور
ويأمل منك فى ذا اليوم تأتى || وتنعم بالجلوس وبالمرور
فان يك قد أخذت اليوم اذنا || من المولى الوزير ابن الوزير
فخير البر عاجله والا || فخذ اذنا وعجل بالحضور
ولا تترك محبك فى انتظار || فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى على || وصاحبه الشهاب المستنير
محبكما لمنزله دعانا || ثلاثتنا هلما بالبكور
وانى أرتجى منكم جميعا || اجابة ما يؤمله ضميرى
وأشكر فضل مولانا على || وأحمد فى الزيارة والمسير
وأسأل لطف كل منهما فى || زيارة منزل العبد الفقير
فان أنتم تفضلتم وجئتم || فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا || بعذر كان أو أمر ضرورى
فيوم غير هذا اليوم لكن || بوعد فيه شرح للصدور
ولا تضجر شقيق الروح منى || فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب || خصوصا وهو من خل ستور
وان الله مولانا غفور || وأنت كما ترى عبد الغفور

وطب نفسا بصحبة من تسامى ... الى العلياء منقطع النظير
أبي اليقظان عبد الله باشا ... سليل المكرمات ابن الكفوري
عريق المجد مولى كل مولى ... كريم الطبع والاصل الشهير
وزير في سعادته ظهير ... حكى شمس الظهيرة في الظهور
توشحت الوزارة من علاه ... بعقد صانها من كل زور
أقام العدل في مصر وأحيا ... معالمه بها بعد الدثور
وساس الملك دهرا فاستقامت ... بقوة عزمه كل الثغور
وقد ورث العلا فرضا وردا ... أميرا عن أمير عن أمير
ويقضي في البرية لا بظلم ... يعاب به القضاء ولا بجور
تجمعت المحاسن فيه حتى ... لعمر أبيك فاق على كثير
سجيته اقالة مستقيل ... وهمته اجارة مستجير
هزبر ان تبهنس أو تمطى ... فكم بطل قتيل أو أسير
وضرغام اذا التقت العوالي ... فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بأرض ... تسارعت العصاة الى القبور
وان قاتلته أسد بري ... وان قابلته فمن البدور
وان جادلته في العلم تلقى ... بحورا موجها در النحور
وان ساومته شعرا فحدث ... عن ابن أبي ربيعة أو جرير
وان تسمع تلاوته تجده ... حكى داود يلهج بالزبور
وان أبصرت طلعته تراه ... من الانوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما ابن هاني ... لديه وما مقامات الحريري
ومنطقه البديع له معان ... يكاد بيانها كالزند يوري
تبارك من تولاه علينا ... وأعطاه مقاليد الامور
وخص أصوله بأعز وصف ... وأكمل عنصر وأتم خير
أدام الله دولته بمصر ... ومتعنا به دهر الدهور
وأنقذنا به من كل كرب ... وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره في المجد أقصر ... ولا تبحث عن الامر العسير
ويا من جاء يحصيه كمالا ... ويطمع منه في الامر الخطير

اليك فليس هذا في قوانا | نعم أنبيك عن شئ يسير
قصاراه وزير ماله من | شبيه في الوزارة أو نظير
سجاياه الشريفة ليس يحصي | محاسنها سوى المولى القدير
كمال في كمال في كمال | ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ماذكرت الى علاه | وكامل فضله الجم الغفير
كنسبة قطرة يوما أضيفت | الى بحر عظيم أو بحور
وهذا ماسمعت مع اختصار | ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك أنه عبد مطيع | لشرع نبيه طه البشير
عليه الله صلى ماتناحت | على الاغصان ألسنة الطيور
نخذها بنت يوم وهي لفظ | قصير ليس يخلو عن قصور
وعذرى واضح فيها لاني | لدى الفضلاء ذو باع قصير
ومدح علاه لايحصيه شئ | يقدر بالسنين أو الشهور

وقال لازال دامغا ببراهينه رأس كل جبرى وقدرى
وقلت أيضا متغزلا في مليح بوجهه أثر جدرى

يابني شادنا تجدر فازدا | د بتجديره جمالا ونورا
ماكفاه أن تم في الحسن حتى | كلل الوجه لؤلؤا منثورا
وأظن البدور قد نقطته | عندما لاح بالنجوم سرورا
رق جسما حتى رأيت لآ لى | ثغره فوق وجنتيه سطورا
بدر تم ترى على وجنتيه | ان تأملت خاله كافورا
قد تثنى فمال غصنا رطيبا | وتبدى فلاح بدرا منيرا
بجبين يضيء تحت طراز | أخضر زان جفنه المكسورا
ياغزال الكناس كنا عهدنا | ك أنيسا متى عرفت النفورا
خل هذا الدلال وارحم معنى | لم يجد في الهوى عليك نصيرا
فيك قد صار مطلق الدمع مضنى | مستهاما لم يلق منك مجيرا

وقال ملأ الله بفوائده الطروس والاندية وقلت أيضا وفيه التورية

* يالروح أفدى حبيبا كان يمنحنى * وصاله حين كان الحب مستترا *
* وحين باحت بودى أدمع هملت * درى بعشقي له فاعتز واقتدرا *

وقال أفاض الله سيب افضاله فيضا وقلت أيضا

* يالقومي من منصفي من حبيب * عكث الشهر لا أراه وأكثر *
* كلما قلت من لي باجتماع * قال دعني فالاجتماع مقدر *

وقال لازال مرموق المقال

لما ورد علينا بمصر أوائل جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائة وألف السيد الشريف الشاب اللطيف السيد عبد الرحمن العيدروس ورأينا لوائح الصلاح عليه لائحة وفوائح الفلاح من طيب أخلاقه فائحة وقد صنف رحلة سماها تميق الاسفار بحوادث الاسفار فكتبت بظاهره الحمد لله قد أنعم المولى عليّ وله الفضل باطلاعي على هذا التميق الرقيق والتحقيق البديع الرشيق المشتمل على نثر دقيق ونظم أنيق فرأيت ما يبهر العقل جزالة وحلاوة وسلاسة وطلاوة ولعمري الشيء من معدنه لا يستكثر والليث في مكمنه غير منكر والفضل كالشمس لا تخفى على أحد والسري هو السري بالاب والجد فوائد كالنجوم الزواهر وفوائد تزري بعقود الجواهر وأبيات أبيات على غير أهلها وجمل من المحاسن يعز الوصول الى مثلها بنسمات سحرية ونفحات عيدروسية هبت من تهامة ونجد وأضاء برقهما من يمن اليمن والسعد نتيجة سلالة السادة وخريدة معاقد العز والسعادة السيد الشريف المهذب اللطيف علامة الزمان شقيق النعمان سيدي الشيخ عبد الرحمن بن قطب الزمان الشيخ مصطفى العيدروس ولي ظهرت فضائله وبهرت وانتشرت راياته بالمجد واشتهرت وحل ركابه السعيد بمصر في هذا العام فعمت بركته الخاص والعام وأذعن لفضله كل ناظم وناثر وأعظم قدره الاكابر والاصاغر ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله أو كتب فالبراعة موثقة بعقاله وحين شاهدت وجهه الشريف وتميقه اللطيف قلت

صاح قل لي ماهذه الانوار	أشموس هاتيك أم أقمار
أم كنوز مملوءة بلاكل	أم رموز في ضمنها أسرار
أم نسيم الصبا تمشى سحيرا	تركت عند نشره الاسحار
يابني العيدروس طبتم نجارا	حبذا انتمو وذاك النجار
أنتم القوم لا يضام نزيل	في حماكم وليس يظلم جار

أنتم القوم جدكم أشرف الرسـ*ـل وأنتم من بعده الاخيار

يا بنى العيدروس يا آل طـه ... فضلكم ما لوصفه مقدار

شرّف الله مصرنا اليوم منكم ... بشريف له الكمال شعار

هو عبد الرحمن قطب ذوى العر ... فان من أشرقت به الأمصار

قلت يوما لمادحيه أفيقوا ... فضله لا تقله الاشعار

ولسان الاعتذار يرجو اقالة العثار ويضرع الى الواحد الاحد أن يديم لنا هذا المدد وأن يمتعنا ببقاء محياه وأن لا يحجب عنا عزيز رؤياه بجاه جده المصطفى خير أنبياه عليه أفضل الصلاة وأتم السلام وأزكاه

(حرف السين المهملة)

وقال أقر الله برؤية محاسن ذاته كل عين وقلت أيضا متوسلا بالامام الحسين

يا ابن الرسول بامك الزهرا البتو ... ل وجدك المأمول عند الباس

وشقيقك الحسن الشهيد المرتضى ... الطاهر الاخلاق والانفاس

وبحق حرمة جدك المبعوث من ... أزكى العناصر رحمة للناس

عطفا على فان لى بك نسبة ... الحب أسسها أشد أساس

وعليك بعد الله ثم نبيه ... عولت فى الاقبال والايناس

فلقد خصصت وأنت أشرف سيد ... بكريم أخلاق وطيب غراس

وغدوت فى الأشراف يا ابن المصطفى ... كالعقل أو كالروح أو كالراس

حاشى يخيب مؤمل يرجوك فى الـ ... اصباح أو يدعوك فى الاغلاس

يا رب غوثا بالذى عوذته ... من غاسق يسطو ومن خناس

أزكى الورى خلقا وأنداهم يدا ... وأعزهم شرفا بلا الباس

فبه وبالصديق والفاروق والصهـرين والسبطين والعباس

وأخيه حمزة ثم كل الصحب والـ ... آل الكرام السادة الاكياس

أدعوك يا خير الانام مؤملا ... منك الرضا والامن بعد الباس

ورجاى أنك لا تخيب قاصدا ... وتجبر كل مؤمل وتواسى

صلى عليك الله رب العرش ما ... ضربت لك الاخماس فى الاسداس

وقال وقاه الله صروف الفنا وقلت أيضا متغزلا ومضمنا

* أطلع الله من محيالك بدرا * فوق غصن من تدلك المياس *
* وتبدّيت فى مطارف حسن * دهشت منه أعين الجلاس *
* ولقد راق وجه حسنك حتى * أسكر الناظرين من غير كاس *
* ونفيت الرقاد عن جفن عينى * وتركت الفؤاد فى وسواس *
* أيها البدر لو تقاسى ولوعى * وغرامى رحمت مما أقاسى *
* كم مشيب بعثته وسهاد * فتلقيته بعينى وراسى *
* فاتق الله واستتر بحجاب * ان رؤياك فتنة للناس *

(حرف الضاد المعجمة)

قال رئيس الفضلاء والنبلا وقلت أيضا متغزلا

* لاتخش منى سلوا فى هواك وان * زادت بهجرك أسقامى وأمراضى *
* وبعد هذا الضنا بالله ياأملى * أساخط أنت عن مضناك أم راضى *

وقال لابرحت آثار أقلامه نزهة لكل طرف وقلت أيضا تاريخا سئلت فيه يكتب على باب الامام الحسين رضى الله عنه سنة ست وخمسين ومائة وألف

لئن كان رفضا حبكم آل أحمد فقد لذلى فى حبكم ذلك الرفض
عرضت عليكم آل ياسين قصتى ويحسن من مثلى على مثلكم عرض
وعادتكم اكرام من زار حيكم وحاشى لتلك العادة الخلف والنقض
على حبكم أفنيت عمرى وهل لمن يحبكمو بعد من الله أو بغض
وها أنا يا آل النبىّ وحق من تذلّ لعلياه السموات والارض
محبٌّ أتاكم آل طه يزوركم وقد صح فى التاريخ حبكمو فرض
١٠٨٠ ٧٦

(حرف العين المهملة)

سنة ١١٥٦

قال رفع الله شاؤاه المعظم وقلت متوسلا به صلى الله عليه وسلم

* عج بالعقيق وقف بذات الاجرع * وأنخ مطيك بالعذيب ولعلع *
* وانزل منى فهناك قد بلغ المنى * قوم وفازوا بالمقام الارفع *
* وتملّ بالبيت الحرام ومل الى * وادى الخزام ونشره المتضوّع *
* ثم انعطف نحو الابيرق والنقا * ودع التوانى فى السرى وتشجع *

واقصد أخا الاشواق منعطف اللوى ... فوق الغوير وتحت بانة ينبع
حث المطى أخا الغرام هنيهة ... واصبر على حر الوطيس البلقع
ومر المطى يطبن نفسا بالسرى ... ويسرن بين مرتد ومرجع
ياحادى الاظعان خل زمامها ... ترد المياه كما تشاء وترتعى
أوّاه لو تدرى المطايا قدر ما ... ظفرت به من بعد ذاك المهيع
لسعت على أحداقها وثنت ذوى ... أعناقها وطوت حنايا الاضلع
يا أيها الخل المشوق ترفقا ... بك ان بدا لك نور ذاك الموضع
وتجلدا عند اللقا فكم امرئ ... من شوقه لما رآه لم يعى
واذا وصلت الى معاهد طيبة ... والناس بين مسلم ومودّع
وتظاهرت أعلام هاتيك الربا ... وبدا لعينك نور تلك الاربع
فادخل لذى الجاه الرفيع وكن على ... حذر وسل بتأدب وتضرّع
واغنم سويعات هنالك سعيدة ... ما بين منبره وذاك المضجع
واستقبل القبر الشريف وناده ... يا من يؤمّل للكروب اذا دعى
يامن له الجاه العريض ومن به ... يبرا المريض من السقام المفظع
هذا مقام المستعيذ المستجير المذنب المتأوه المتوجع
الخائف الوجل الذى قد ضيع الـ ... أوقات فى تحصيل ما لم ينفع
واطلب نهاية ما تريد ولا تخف ... مللا وأكثر فى المنى وتوسع
واذكر هنالك تشوّقى وتشوّفى ... وتلهفى وتولعى وتوجعى
واسئل أهيل الحى عن قلبى فمذ ... فارقت طيبة لم أجد قلبى معى
وأقم لى الاعذار فى التأخير عن ... هذا المقام المبهج المتضوع
نزه أخا الاشواق طرفك ساعة ... فيما هنالك وابتهج وتمتع
فهنالك تمتلئ القلوب مسرّة ... وتزول عن ذى الغى شدة كل غى
وأعد حديثك للعذيب وبارق ... وابك الديار وأجر سحب الادمع
تلك الديار فأين يوجد مثلها ... طيبا وأى علا لها لم يرجع
حيث النبوّة والرسالة والهدى ... ولوامع الفضل الاعز الامنع
سر الوجود وقطب دائرة الشهو ... د وذو اللوا المعقود يوم المفزع
أزكى الورى وأجل من وطئ الثرى ... قدرا وأكرم شافع ومشفع

وقال

وقال حفظه الله تعالى

ولما ناظم الامام الكامل الهمام الفاضل مولانا على أفندى المكى نجل شيخ الاسلام المرحوم القاضى تاج الدين مفتى مكة المشرفة كان بديعيته التى سماها مفتاح الفرج الذى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وضمنها مائة واثنين وستين نوعا من أنواع البديع وعرضها على كتبت بظاهرها

الحمد لله الذى أظهر من ضمير الزمان ماصغر عند بيانه بديع همدان وأخرج من مكنونات الايام ماحل وحلا من سحر الكلام والصلاة والسلام على أشرف رسول شفيع وأفضل نبى نطق بالقول البليغ البديع (أما بعد) فقد نظرت فى هذه القصيدة البديعة المتضمنة لانواع من البديع رفيعة المسماة بمفتاح الفرج فى مدح عالى الدرج صلى الله عليه وسلم الذى نظمها الفاضل اللبيب الكامل الاديب فريد الزمان سعيد القران المولى على أفندى المكى نجل المرحوم شيخ الاسلام المولى تاج الدين أفندى مفتى مكة الشريفة كان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان فرأيتها روضة آداب قطوفها بالفضل دانية ودرة طلاب بجواهر المحاسن سامية فلله در ناظمها حيث هزته النسبة النجدية وحركته المعاهد الحجازية فطابت أنفاسه باستنشاق نفحات لعلع ورقت حركاته من لمحات الابرقين فأغرب فى نظمه وأبدع فيا له من بليغ انتجه عقيم الزمان وانتظم به عقد البديع حتى صار تاجا على هام البيان هبت على فكره نسمات طيبة فطاب وجاب فى فيافى محاسن ساكنها فأجاد وأجاب فلله درها من قصيدة امتزجت بها أنوار ممدوحها صلى الله عليه وسلم امتزاج الماء بالراح حتى زهت معانيها لمعانيها زهو الشقيق على الاقداح وسمت مبانيها على يد بانيها سمو الصبا فى الصباح ولعمرى ماهو فى الفضل بدخيل ولا يعزى اليه المجد بقيل لكنه طرز بالكمال فكان له أهلا وتوج بالعلا والافضال فأصبح التاج له أصلا فلو تسابق مع فرسان البلاغة لقال جاء السكل بعدى أو سئل عن البديع من القول قال الماء ماء أبى وجدى وبالجملة فالقول فى كمالاته ذو حصر ولو مددت باع مدحى له وجدته ذا قصر ولو تكلفت أن أصف جميل أخلاقه لخرجت عن الطاقة واعترفت بأنى ذو فاقة وكيف أعد من المحاسن مالا يعد أو كيف أحصر من الفضائل مالا يقف عند حد وها أنا قد عجزت فأوجزت وقصرت فاقتصرت ونظمت فى تلك البديعة

التاجية كلمات تنادى بلسان الاعتذار الكريم يقيل العثار فقلت

أيد الله دولة أنت فيها ... يا ابن تاج رئيس فن البديع
رفع الله قدر ذا الفن لما ... نسبوه لذا المقام الرفيع
يا امام البديع ها أنت تاج ... فوق هام التجنيس والتنويع
كان فن البديع قبلك صعبا ... عسر الانقياد غير مطيع
فجمعت الذى تفرق واستيـ ... قظ فن البديع بعد الهجوع
زد علوا ورفعة يا ابن تاج ... بامتداح النبى طه الشفيع
ان أهل البديع قالوا جميعا ... أنت شيخ التأصيل والتفريع
حكم بديعية رأينا ولكن ... هذه فى البديع فوق الجميع
هى بيت القصيد من ذلك الفن ... وقطب التوشيح والتوشيع
أيها الطالب البديع اغتنمها * واجن منها أزهار فصل الربيع
هى بحر من البلاغة عذب ... فاعترف واغترف بمرعى مريع
يغنم الدر من تبحر فيها ... وغدا فى بديعها ذا ولوع
وينادى من رام عنها رجوعا * يا أخا الوجد لا رجعت رجوعى
دع بديع ابن حجة وابن هانى ... والصفى الحلى وتلك الجموع
وتأمل وانظر بديع ابن تاج ... تدرك الفرق بين باع وبوع
خذ بديعية ابن تاج ودع ما ... قيل قدما من البديع الخليع
واجلها للعقول بكرا عروسا ... مثل بدر التمام عند الطلوع
نعمة خصه بها الله فضلا ... هو منها فى حرز حصن منيع
درر صاغها بوسع اطلاع ... وانسجام حلا وحسن صنيع

هذا وانى من القصور على وجل ولكن أرجو الستر من الله عز وجل وأصلى وأسلم على سيدنا محمد أشرف رسول وأجل وأتوسل به الى الله تعالى فى حسن الختام عند منتهى الأجل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وقال دام مبجلا وقلت أيضا متغزلا

* لست أهوى الا رقيق الطباع * أهيف القد لين الاوضاع *
* نرجسى العيون حلو التثنى * أصبحى الجبين خصب المراعى *

كل

كل شئ تراه فيه مليح || بهجة العين نزهة الاسماع
يا ولاة الجمال هلا قضيتم || لسو يعات وصله بارتجاع
ان تلوموا أولا تلوموا فانى || مغرم مغرم بغير نزاع
ان عشقى ذنب وانى على الذنب مصر جهدى بلا اقلاع
كيف أسلو مقله اللحظ ألمى || سحر عينيه حل بالاجماع
صاد قلبى بلينه وعجيب || ليث غاب يصطاده ظبى قاع
قلت زرنى فما أحيلاه لما || أن أهاجت ألحاظه أطماعى
ياخليلى قليل وصل كثير || من حبيب مدلل مناع
زارنى بعد هجعة من رقيبى || ووفالى بالوصل بعد امتناع
وأتانى والليل قدقنع الافق سرورا من شعره بقناع
فتلقيته كما يتلقى الشدى طفل بعيد عهد الرضاع
وضممت الاعطاف ضم كئيب || شغلته الاشواق عن أن يراعى
ثم بتنا على فراش التهانى || بضليب من جيده وذراعى
وانتهبنا اللذات فى غفلة الدهر ونادى الغرام هل من داع
وتلافيت ليلة الوصل مافا || ت وقد كاد أن تخيب المساعى
طاب وقتى وغاب عنى رقيبى || وصفت فكرتى وراق سماعى
ودواعى الهوى دعتنى الى كشف قناعى فما أطعت الدواعى
يالها ليلة تقضت وأمرى * بانقضاء الغرام غير مطاع
ليلة قلت انها فرصة الدهر * فكانت لكن بغير اتساع
ليلة كاد يعثر الفجر فيها * عند ما أقبلت بذيل الشعاع
يا رعى الله ليلة ما استتمت * سلامى حتى ابتدأت وداعى
سمحت باللقا وأسرعت السير * فشابت شهدابسم الافاعى
ليتها ليتها أقامت قليلا * ورعت حرمتى وحسن اصطناعى
لست أدرى أغيرة كان منها * ذاوالاغبطا على الاجتماع
غير أنى وان أكن لم أنل فيها مرادى ولاشهى اختراعى
أنا منها راض لانى قد كنت * عليلا فأذهبت أوجاعى

(حرف الفاء)

وقال لابرحت شموس فضائله واضحة الجلا وقلت أيضا متغزلا

لقد شاقني هذا القوام المهفهف وأسلمني للوجد خد مسلف
وأوقعني في لجة الحب ناظري وقد كنت منه دائما أتخوف
وما كان ظني أن أول نظرة يموت بها الصب المعنى ويتلف
كلفت به غصنا رطيبا ممنعا وظبيا نفورا قلما يتألف
مليح له في دولة الحسن منصب على وما لي من تجنيه منصف
رشيق له أصل عريق ومحتد شريف ولكن دولة الحسن أشرف
بروحي أفديه فقد زار منزلي وما كل من تهواه يحنو ويعطف
بقد يود الغصن لو مال مثله وانى لذاك الغصن وهو المقطف
بكيت ضنا لما رأيت جفونه مراضا ومن يلق الضنا يتأسف
وصحت على ضعف الجفون صبابتي ومن سل دمعي كلما جف يخلف
فواولهي قد كان قلبي قبله على ساعة من وصله يتلهف
خلوت وبي ما لا يطاق من الجوى ومني له ذل ومنه تلطف
وكان الذي قد كان بيني وبينه وما كل ما يدري من الوجد يوصف
وبتنا وبات الشوق ينشر برده وورق الهوى تنشد علينا وتهتف
وبدر الدجى قد أسرع السير غيرة وكاد حياء من محياه يكسف
وكم جذبت أذيالنا نسمة الصبا على أنه منها أرق وألطف
وما بيننا الاعتاب نديره وذكري لايام اللقا وتلهف
أبث له الشكوى فيحمر خده حياء وأعضائي من الوجد ترجف
ويانع ورد الوجنتين يكاد من عظيم الحيا يجنيه وهمي ويقطف
وهذا حديثي في الهوى وحديثه وأما حديث الجفن فهو مضعف
وان نقل الواشون عنا خلافه فقد كذبوا فيما ادعوه وحرفوا
سلوا مضجعي عني وعنه فانه بما كان منا ليلة الوصل أعرف
ولا تسألوا عنا النسيم فانه يمر فيبدي ما سترنا ويكشف
أما والهوى ماملت عنه لريبة وما لي الى داعي الملام تشوف
وما حركتني للدناءة همتي ولي عفة مطبوعة لا تعفف
ولكنني أهوى الجمال وأمتطي متون الردى فيه ولا أتوقف

وانى وان أضنانى الحب لم أخن ... عهود الهوى خان المحبون أو وفوا
ولى قدم فى مذهب الحب راسخ ... به فى دواوين الهوى أنصرف
ومن شأن نفسى حبها كل أهيف ... ولكنها عن كل ما شان تأنف
وان القدود الهيف أصل بليتى ... وانى بها ما عشت ولهان مدنف
وكم لى الى الظبى النفور التفاتة ... وكم لى انعطاف ان بدا لى معطف
وكم قامة لاحت فقامت قيامتى ... وما صدنى عنها عذول معنف
وماضرنى شئ سوى قول عاذلى ... وان لم يفد هذا هواه تكلف
أعندعذولى صبوة مثل صبوتى ... فان الذى يدرى الصبابة ينصف
تنح عذولى ان دمعى سائل ... ولحظ الذى يهواه قلبى مرهف
ولومك عندى لا يفيد وكله ... فضول اذا كررته ونعسف
لئن كنت بالرمح المثقف جاهلا ... فهذا هو الرمح الردينى المثقف
وان كنت من خمر الصبابة صاحيا ... فدعنى وما ألقاه فالثغر قرقف
وحقك لا أسلو هواه وان أمت ... غراما فانى بالغرام مكلف
وانى وان أضنى فؤادى قده ... متى لاح ذاك القد لا أتخلف
غرامى غرامى لايزال مكانه ... وان لامنى فيه الوشاة وعنفوا
أما ومحياه وطلعته التى ... بشئ سواها فى الهوى لست أحلف
لئن لامنى فى صبوتى فيه لائم ... فما هو الا حاسد أو مخوف

وقال أدام الله فضائله ما دونت محاسنه أو سمعت
وقلت أبيات امدحا واستغاثة ببعض أشراف العصر لحادثة وقعت

بنى الزهرا لكم مجد أثيل ... وعز شامخ وعلا منيف
علو ليس يعلوه انصرام ... ونخر لا تغيره الصروف
وأنتم كعبة المعروف تسعى ... لكم آمالنا وبكم تطوف
ومنكم كل عصر هاشمى ... بمحراب الفخار له عكوف
وهذا عصرنا قد لاح فيه ... شريف من أجلكم عفيف
فريد فى محاسنه ولكن ... فريد لا تقاومه ألوف
أبا عمر أتيتك مستجيرا ... وليس على الذى يأتيك خوف
وأمرى مشكل صعب ولكن ... عليك ميسر سهل خفيف

وليس عليك حق لازم لى * سوى انى بسوح علاك ضيف
ولكن فى سوافقة اسمك اسمى * لما أنلته سر لطيف
كلا الاسمين عبد الله لكن * تزيد بأنك المولى الشريف
وجدك خير من ركب المطايا * رحيم فى سجاياه رؤف
فكن بجدود لك الاخيار واعطف * فخير الناس ذوالهمم العطوف
ومن شيم الكرام وأنت منهم * اذا ماواعدوا بالخير يوفوا
وقد عودتنى المعروف دهرا * وليس بغير بابك لى وقوف
وهمتك العلية أطمعتنى * فلا تقطع رجا من يستضيف
وغاية مقصدى انى محب * قوى الود لكنى ضعيف
أجرنى لا أراك الله ضيما * ولا نزلت بساحتك الحتوف
وخذ بيدى فانى ضقت ذرعا * وكدر عيشتى هول مخيف

وقال زاده الله منحا وقلت أيضا مدحا

* بالجد والجد حاول ذروة الشرف * فالاعداك نجم غير منكسف *
* وانهض لفض ختام الفضل مغترفا * من بحر فضل محيط قد صفا وصف *
* وار والمعالى ورد الواردين فما * صبح أضاء كنجم فى الظلام خفى *
* وعد عما تشاء الاغبياء به * فطال ما لاح برق لامع وطفى *
* اذا روى الغير فضلا عن مشايخه * فأنت تروى عن الآباء والسلف *
* ياسائلى عنه خذ ما تستطيع له * سمعا وان رمت تحصى قدرها فقف *
* أغصان فضل بطيب الغرس دانية * فروعها فاجنها ان شئت واقتطف *
* وكنز مجد اذا ماضل ناشده * تقول همته أقبل ولا تخف *
* وسلك عقد اذا لاحت فرائده * أغناك رونقها عن جوهر الصدف *
* وعنصر مجد آثار أحمده * فانتج الشكل شكلا فى الكمال وفى *

وقال راق منهلا وقلت أيضا متغزلا

* ان ورد الرياض يقطف بالكف * وورد الخدود بالفم يقطف *
* واذا ماعدلت فى الحكم فالور * د الذى بالشفاه يقطف أشرف *
* ذا اذا زدته من اللثم يزدا * د احمرارا وذاك ان زدته جف *

وقال

وقال لازال ممنوحا من الله ببدائع الاصطفا
وقلت أيضا مدحا فى سيدى عبد الخالق بن وفى

تلك الغصون أمالتها الصبا هيفا ‖ والروض أهدى لنا من نشره تحفا
والارق ناحت على افنانها طربا ‖ وأظهرت شجنا فى الروض مختلفا
هذا الهزار بأعلى الغصن مضطرب ‖ كأنه همزة قد عانقت ألفا
وهذه نغمة الاوتار تنشدنا ‖ قدراق ماء الصبا الماجرى وصفا
والريح تعبث بالغصن الرطيب اذا ‖ أقصى لها طرفا أدنت له طرفا
والسحب تبكى وثغر الروض مبتسم ‖ والاقحوان غدا بالطل ملتحفا
والغيم ينثر درا فوق منبسط ‖ من الزبرجد يحكى شكله الصحفا
والجوقد صنقت أطرافه فرحا ‖ لما أتى عسكر من غيثه كسفا
والدهر جاد بما قد كان ضن به ‖ لما رأى نور هذا السيد انكشفا
قطب المكارم عبد الخالق ابن أبى التخصيص إبن أبى الاسعاد إبن وفى
السيد البطل ابن السيد البطل ابن * ن السيد البطل ابن السادة الشرفا
كهف السيادة كنز المجد معدن أسـ * ـرار البلاغة من بالعز قد عرفا
أزكى الورى حسبا أعلاهم نسبا * أقواهم عنصرا أرقاهم شرفا
نسل الكرام سليل الفضل مرتفع الـ * ـمقام سامى الذرى أوفى الورى كنفا
هذا هو العز حدث عن معالمه ‖ واذكر به سلفا ان شئت أو خلفا
يا صاحبى اذا ما شئتما حرما ‖ للواردين فها بحرا صفا وصفا
وحدثا عن جناب كله كرم ‖ ومظهر بالمعالى ليس فيه خفا
وما عسى أن ينال المدح غايته ‖ وحسبه كل وقت ربنا وكفى

وقال أدام الله فضله

وقلت مدحا فى الوزير محمد باشا رامى حين تولى مصر سنة تسع عشرة ومائة وألف وهى من الصناعة المشجرة يخرج اسم الوزير من اقتطاف حرف من أول كل شطر من الصدور فيحصل من تلك الحروف ما صورته محمد باشا رامى وزير مصر دام عزأياسه و يخرج من اقتطاف حرف من أول كل شطر من العجز اسم ناظمه فيحصل من تلك الحروف ما صورته من نظم عبد الله الشبراوى مؤرخا مدحه ويشتمل على ثلاث تواريخ للمذكور

مازلت بين الورى حيران ذا كلف ... مغرى بذى همة أشكو له لهفى
حتى انتهى بي جواد العزم منتدبا ... نحو امرئ لاح بدرا فى ذرى الشرف
مددت كفّى فلما ان رأى حزنى ... نادى بهمته أقبل ولا تخف
دامت معاليه كم أروى براحته ... ظمآن همّ فولى همه ونفى
به رأيت ضياء العرف منتشرا ... من بعد ماقلت مصباح السخاء طفى
أحيي الهدى فبه زال الردى وبه ... عاد الندى بعد أن أشفى على التلف
شفيت يانفس من لقياه فاعتصمى ... به ومن غرس انعاماته اقتطفى
ان شئت درّا فغوصى فيه واغتنمى ... درّا والا فهذا البحر فاغترفى
رمى عداه بسهم من علاه وما ... اخطى فهم بين ذى شكوى ومعترف
اذا رأيتم محياه البديع بدا ... لاتعجبوا انما كل الملاحة فى
مولى براحته كفّ الاذى وكفى ... لله كف كفى من جاءه وكفى
يانفس ان رمت حصنا تأمنين به ... ها أنت فى غرفات المكرمات قفى
ولاتقولى رياض الجود قد محلت ... أوكوكب المجد ولى نوره وخفى
زال العنا ولى البشرى برؤية من ... لولاجاه لما كان انقضى أسفى
يامن يروم مقاما جلّ عن شبه ... شاهد بعينك مامنه صفا وصف
روت يداه حديث الجود عن عطا ... بمسند صح عن بشر وعن خلف
محا بسطوته كل المكاره عن ... راجيه فهو من الاسواء فى كنف
صرفت همة آمالى اليه فما ... أخطأت فى السعي والآمال لم تقف
رفعت شكواى أرجو درّ نصرته ... وطالب الدرّ لايغترّ بالصدف
دنوت أسعى لآوى منك فى حرم ... ياكعبة بسواه الطرف لم يطف
أدامك الله فى عز وعافية ... ممتعا بسرور وغير منصرف
من لى سواك وفى كل الامور ترى ... أنت الملىء وفى بذل العهود وفى
عجبت من حاسد فى الجو مسترق ... رأى علاك وولى غير مختطف
زينت بكر مديحى فيك فهى اذن ... خود تحف ضحى من أحسن التحف
ان رمته أرّخن ندّ زكا وغلا ... أوجنده أرّخن كم فاضل حنفى
١٠٣٧ ٢٨ ٥٤ ... ١٤٨ ٩١١ ٦٠
يخسا جهول أطال اللوم فيه فما ... مدحى له سرف بل ذا الذمن شرفى
ان كنت أكمه عن أنوار طلعته ... دعنى فاضرّ شهدا ذوق منحرف

ما كل من أعطى الحكم استقام به * حكم ولا كل من يرجى وفاه يفي
هبات راحته مذ أرّخوه لها * هدا ابدا فيه زال الردى وخفي
٦٩٦ ٢٤٥ ٣٨ ٨٧ ٧ ١٠ ٣٦

وقال زيد علا وقلت متغزلا

* لما تعذر لا موا * فقلت يا قوم كفوا *
* قد كان لي فيه عذر * واليوم لي فيه ألف *

وقال أيضا

* ولي غزال لحظه * يصيد من صادفه *
* فان يكن في عصرنا * مهفهف صاد فهو *

(حرف القاف)

وقال رفع الله قدره الاعظم وقلت أيضا متغزلا ومتوسلا به صلى الله عليه وسلم

* ينهى محبك انه مشتاق * والى جمالك تهزه الاشواق *
* قد كان يحسب ان حبك هين * فاذا به يا غصن ليس يطاق *
* خذ وصف حالته فأما قلبه * فهو الكئيب الساكن الخفاق *
* وجدا وأما دمعه فسحابة * هتانة جادت بها الآماق *
* وكفاك حال متيم لعبت به * من بعد هجرك لوعة وفراق *
* يخفي الغرام تجلدا فيذيعه * قهرا عليه دمعه المهراق *
* حاشاك تنقض عهد ودّ بيننا * واليك تنسب حسنها الاخلاق *
* احسن فان الحسن ضيف راحل * والناس خيل للذهاب تساق *
* ولكل صب لا محالة سلوة * ولكل بدر قد أضاء محاق *
* هل في فؤادي غير حبك ساكن * أو غير طيفك في الكرى طرّاق *
* أنا والذي أولاك قلبي مغرم * صب لقربك دائما اشتاق *
* طورا أرى متجلدا متصبرا * فتضيق بي الاقطار والآفاق *
* وأدير أقداح التذكر تارة * فيصير للاهوال بي احداق *
* وأذوب خوف الصدّ لولا انه * بيني وبينك في الهوى ميثاق *
* عندي كما شاء الغرام صيانة * في الحب تقصر دونها الاعناق *
* ولي العفاف سجية وطبيعة * وبمثل ذا ياتنا فس العشاق *

* ونصيب حبي منك لذة ناظري * لكن أقول تبارك الخلاق *
* ان جادلي دهري الخؤن وعادلي * قرب الديار وطاب منه مذاق *
* لأسامحن الدهر في اخلافه * فيكون مني في السماح سباق *
* ولأغفرن ذنوب دهري كلها * وأقول ليس من الزمان شقاق *
* وعلي كلا الحالين ما لي ملجأ * الا الذي قد خاطبته عناق *
* طه البشير الطاهر الطهر الذي * هو للقلوب وسقمها ترياق *
* سر الوجود وقطب دائرة الشهو * د ومن له المجد الرفيع نطاق *
* أزكى الورى وأجل من وطئ الثرى * وسرى به للمكرمات براق *
* يا ملجئي مالي سواك وسيلة * ان حل بي كرب وضاق خناق *
* حاشى أضام وغيث كفك هاطل * أبدا وجودك دائما دفاق *
* ان كان منك رضا علي فلا أذى * وان انثني صحب ومال رفاق *
* صلى عليك الله ما هبت صبا * نجد وأومض لمعها البراق *

وقال لازالت تحف بدا نعمه بافهام طالبيه تحف
وقلت أيضا تاريخ عذار سنة عشرة ومائة وألف

* خد عليه الورد ما * بين انعمام وانشقاق *
* نبت العذار به فاسـ * ـتى البدر منه في محاق *
* وبه حوى كل البها * واليه كل الحسن ساق *
* لما استدار بوجهه * وبه جميع الناس فاق *
* أرخته زهر الربا * في وجه ابراهيم راق * سنة ١١١٠

٢٢١ ٢٣٤ ٩٠ ١٤ ٢٥٩ ٣٠١

وقال لابرحت كعبة افضاله لقاصديه خير منسك
وقلت أيضا مخمسا قصيدة ابن مليك

هات حدث عن العذار المسلسل
واهد قلبي فان لحظك مرسل
يا غزال اغزال القلوب ومادكل
تتفدك ساقيا قد كساك الحسن من فرقك المغنى لساقك
جل من في هواك أسهر طرفي

يا مليحا في حسنه حار وصفي
ومتى رمت صبوتي فيك أخفي
تشرق الشمس من يديك ومن فيـ * ـك الثريا والبدر من أطواقك
لا تلم عاشقا شكا لك أمرا
أو محبا لم يلق بعدك صبرا
كل من هام فيك أوسعه عذرا
أوليس العجيب كونك بدرا * كاملا والمحاق في عشاقك
عقرب الصدغ فوق خديك يحرس
نرجسا لاح تحت طرة حندس
يا هلالا عليه حلة سندس
خلق الله من خليقتك الحسـ * ـن وطيب الرياض من أخلاقك
من لسلوى يطيق بعدك أومن
لك يهوى ونام في الليل مذجن
يا مليحا تبارك الله أحسن
لست من هذه البرية بل أنـ * ـت مليك أرسلت من خلاقك
يا غزالا في الحرب للاسد يعي
وعليه في السلم قد ضاع سعيي
أي شيء يفيد أمري ونهيي
مالك أنت اذ تميت وتحيي * بتلاقيك من تشا وفراقك
يارشيقا الحاظه رشقتني
وطليقا أهدابه أسرتني
ونديما جفونه أسكرتني
ان أقداحك التي تركتني * غير صاح تدار من أحداقك

(حرف اللام)

وقال لابرح روض افضاله خضلا وقلت أيضا متغزلا

* ان جئتما باللوى ياصاحبي سلا	عن معهد ما رآه مغرم وسلا *
* أو جئتما سحرا ذاك الحمى فقفا	وسلما لي على ربع غلا وعلا *

* ياصاحبيّ وان أبصرتما طللا | فحدّثا بغرامى ذلك الطللا *
* واستبكيا رسم دار طالما ضحكت | ثغوره واثنثت أغصانه ميلا *
* من لى ومهجتى الحمراء خانتنى | ومدمعى كلما قلت انكفف هطلا *
* كم لوعة أتلقاها بحسن رضا | وكم غرام دعا قلبى فقلت بلى *
* وكم عذول تلا كتب الملام على | سمعى ولكننى لم أدر كيف تلا *
* فيا رعى الله أياما ظفرت بها | قد بلغتنى من لذاتى الآمالا *
* كأنما سمح الدهر الخؤن بها | سهوا ولكنه لما درى بخلا *
* فى ذمة الدهر أهدى الزمان فكم | اهدى وأسدى وأعطى فى الغرام الى *
* ياليتهم حملوا احشاى طاقتها | أولم يزيدوا فؤادى فوق ماحملا *
* أولو رعوا دنفا لم يرع غيرهم | أحبهم وأضاعوا حبه هملا *
* ياعاذلى لا تطل فالقلب فى شغل | من الصبابة عمن لام أو عذلا *
* كف الملام فسلطان الغرام قضى | وكل ماشاء فى شرع الهوى فعلا *
* وأنت تعلم انى مذ كلفت بهم | لاحول لى فى تصاريف الغرام ولا *
* و يارفيقى فى دعوى الغرام أقف | فلست تعلم بعدى ما الذى حصلا *
* ياسادتى وأنا الصب الصبور على | حكم المحبة جار الحب أو عدلا *
* صلوا ودادى وان شئتم فلا تصلوا | فلست عن حبكم والله منتقلا *
* ان أعرض الطرف عنكم كان ملتفتا | اليكم القلب مشتاقا ومبتهلا *
* كيف الخلاص وقد أوسعتموا كلفى | بكم وضيقتموا فى وجهى السبلا *
* أنا المحبّ فان لم تسمعوا بلقا | يشفى الفؤاد فلا تستبدلوه قلا *
* وحق صدق ودادى فى محبتكم | وطيب عيش حلا دهرا بكم وخلا *
* ولوعة لو وعى طرفى بوادرها | ماسار مدمعه فى حبكم مثلا *
* ماان سمحت بروحى فى الهوى وأنا | أريد بعدكم ياسادتى بدلا *

وقال لا برح سامى الشان نامى الوصف طيب العرف وقلت مؤرخا مولودين لبعض الاعيان سنة ست وأربعين ومائة وألف

* أقول له وقد عاينت منه * مخايل سودد أهلا وسهلا *
* أتيت سمىّ والدك المفدى * ومن ذاك الغضنفر جئت شبلا *
* توالت عندك الافراح لما * أتى عمر وجيش البعد ولى *

فطب نفسا بمجدهما وأرخ ... أدام الله فخرهما وأعلا

٤٦ ٦٦ ٩٢٦ ١٠٨

هما قد حدثا في المهد عما ... لاصلهما من المجد المعلى

هما قد شمرا للمجد باعا ... ليكتسبا بذالك الباع فضلا

فقل لهما أقلا واستريحا ... هما من بيته وان استقلا

ولو لم يكسبا مجدا سواه ... لما وجدا لذالك المجد مثلا

هما فرعان طابا حين طابت ... أصولهما وجلا حين جلا

وكم لهما من الاسلاف مجد ... وحسن ثنا على الايام يتلى

مخايل نور وجههما ترينا ... براهين النجابة حين تجلى

رضيعا سودد شبلا نفار ... كريما محتد فرعا وأصلا

هما من بيت عز لو تدلت ... له الا فلاك ذلا ما تدلى

تساهم أهله كنز المعالي ... وحازوا دركها طفلا وكهلا

يكاد رضيعهم في المهد يسمو ... الى الجوزاء يسكنها محلا

مكارم غيرهم قول وتلقى ... مكارم بينهم قولا وفعلا

وحاشى أن يضام لهم نزيل ... اذا ما أمهم حاشى وكلا

وكم لهم محاسن ليس تحصى ... ولكن هكذا العليا والا

تهلل أوجه وثبات جاش ... وعزة أنفس لم تدر ذلا

صغيرهم وكهلهم سواء ... تعود كل المعروف طفلا

خطابهم سؤالا أو جوابا ... من الماء الزلال العذب أحلى

خضوع تواضع كرما وحلما ... وحسن تودد فضلا وعدلا

فلا تنسب لغيرهم المعالي ... فقد ثبتت لهم عقلا ونقلا

وقال دام مكرما مبجلا وقلت أيضا متغزلا

* ان يكن صبك المتيم قد دل ... بعد عز فلا تطع فيه عذل *

* يا مرادي وانظر بلطف اليه ... وتبصر في حاله وتأمل *

* واذا ما أتاك عنه سلو ... فاصرف القول جملة وتأول *

* لا تصدق فيه مقال عذول ... ان شأن العذول أن يتقول *

* لا وعينيك لا أقيسك بالغصن وان جرت أنت عندي أعدل *

* كم أداري عواذلي فيك والعمر قصير وشرح حالي مطول *

* يا أخا الظبي كان منك التفات | فأعدلي ما كان لي منك أول *
* حسبك الله كم تعذب صبا | ليس الا على جمالك عول *
* كلما أمل الفؤاد صلاحا | أفسدت مقلتاك ما كان أمل *
* ومتى صح في غرامك جسمي | ورأى جفنك المريض تعلل *
* كف عنا اللحاظ فهي سهام | وقف الجفن دونها وتسبل *
* وعجيب من ورد خديك فوق السقد أذكى الفؤاد وهو مذبل *
* صد أو صل أو جر أو اعدل فاني | عنك يا غصن قط لا أتحول *
* واهجران شئت يا غزال ولكن | حسبي الله ان هجرت ونعم ال *
* واقتصر يا عذول فهو مرادي | جاد أو جار أو تطول أو مل *

وقال زاد الله كماله تأنيسا وقلت أيضا تخميسا

بدا فأشبه غصن البان في الميل
ظبي من الترك ضاعت عنده حيلي
أبدى محياه يوما قلت يا أملي
ورد بخديك أم صبغ من الخجل * سهم بلحظيك أم سحر من الكحل
تبارك الله ما أحلى تدلله
وجل مولى بهذا الشكل جمله
سرحت في قده طرفي فبان له
غصن بان اذا ماماس ميله * كثيب رمل على صوت من الرمل
يا عاذلي لا تلمني فيه أو فلم
ليس التغير والسلوان من شيمي
بدر بدا لي منه در مبتسم
يفتر عن طيب نشر من عبيق فم * حلو المراشف ممنوع من القبل
يا حيلتي ذاب جسمي من تجنبه
والنفس من هجره كادت تجن به
بدر اذا ما تجلى في غياهبه
أرخى على الصبح ليلا من ذوائبه * فاستقبح الصبح أن يبدو من الخجل
ظبي أنيس كحيل الطرف ناعسه

رقيق خصر وشيق القد مائسه
انظر له هل ترى شيأ يجانسه

خفية الشعر فوق الردف تحرسه * وعقرب الصدغ يحمي نرجس المقل

تضيء في الحلة الحمراء طلعته
وتزدري بغصون البان قامته
ناديت مذجرحت أحشاي مقلته

يا زائرا زارني كانت زيارته * أحلى من الامن عند الخائف الوجل

وقال لا انفكت أمثال فوائده تسري وقلت أيضا تاريخا وتهنئة بالعيد للاستاذ البكري سنة ١١٢٧

أمولاي هذا اليوم يوم مبارك * وعيد سعيد بالهنا يتهلل *
أمولاي أحيالك الاله لمثله * وعزك موفور وسعدك مقبل *
وعاد اليك العيد والعود أحمد * وأنت على ما أنت في العز ترفل *
أتى العيد يسعى نحو ساحتك التي * بها نال ذاك العيد ما كان يأمل *
وهيهات يلقى العيد مثلك سيدا * له رتبة فوق الثريا ومنزل *
لك المجد يا صنو العتيق حقيقة * ومجد سواك الامر فيه مؤول *
ولما أتاك العيد أرخت انكم * لكم يا بني الصديق مجد مؤثل *

١١١ ٩٠ ٧٣ ٣٣٥ ٤٧ ٥٧١

وقال لا برحت تخدم ركابه أكابر الفضلا وقلت أيضا متغزلا

سيدي بالذي أمدك بالحسن وأولاك بهجة وجمالا
والذي في كسور جفنيك قد أو | دع للعاشقين سحرا حلالا
والذي خص وجنتيك بشيء | قد أطال العشاق فيه الجدالا
صل محبا يرى الصبابة فرضا | لازما والسلو عنك محالا

يا غزالا بل يا أجل ومن ايـ ـن وبالجيد قد فضحت الغزالا
يا سمي الخليل نارك برد * لكن القلب زاد منها اشتعالا
أنت علمت من معاطفك الغصـ * ـن فلما رآك قد ملت مالا
انما عصبة الجمال نجوم * أنت قد صرت فوقهن هلالا
كل قلب سكنته لم تدع فيـ * ـه لشيء غير الغرام مجالا

يا حبيبي بالله صلني فاني * ذبت وجدا ولا تقل لي لالا
ياحبيبي دع الصدود وراع الله فينا سبحانه وتعالى
كلما زاد عاشقوك انهماقا || زدت يابدر في العيون كمالا
لا تبلغ أعداى في مناهم || فيزيد الغرام بي اشكالا
ته دلالا وهل يقال لمن أمسى فريدا في عصره ته دلالا

وقال لابرح شأوه في اعتلا وقلت أيضا متغزلا

* يامليحا قد أبدع الله شكله || وظريفا لم تنظر العين مثله *
* ان لي حاجة اليك فحقق || حسن ظني فانها منك سهله *
* قبلة أجتني بها ورد خديك وأشفي بها الفؤاد المولّه *
* جد بها كلما أراك والا || أكتفي منك كل شهر بقبله *
* واتخذها عندي يدا وجميلا || سيما ان سمحت من غير مهله *
* واغتنم يا مليح أجرى فاني || صرت بين الورى بحبك مثله *
* قتلتني معاطف منك هيف || ولحاظ سيافة شر قتله *
* وهداني ضياء وجهك لما || تهت في غيهب الشعور المضله *
* فاتق الله في قتالك وقل لي || قتل مثلي يباح في أي مله *
* رفقتي في الهوى شموس وندما || ني بدور وأهل ودي أهله *
* وفؤادي وان تصبر مغرى || مغرم يعرف الغرام محله *
* فاتخذني عبدا فاني أنا الصا || دق في الود واترك الناس جمله *
* أنا أهواك يامليح ولكن || يعلم الله انه لا لعله *
* أنا عف الضمير تأنف نفسي || في الهوى كل خصلة تغضب الله *
* سل ولاة الغرام عني وعن عفة نفسي فتلك في جبله *
* لست أرضى الهوان في مذهب الحب ولا أطلب الوصال بذله *
* مذهبي أعشق الجمال ومهما || لاح ظبي أهواه أول وهله *
* واذا ما ادعى العذول سلوى || فعلى صبوتي أقيم الادله *

وقال وقاه الله من عوادي الايام من كل خطب وصرف وقلت أيضا مرثية لموت العلامة العبادي سنة تسع عشرة ومائة وألف

* هي الليالي فلا تغتر بالامل || كم سيد تحت أطباق التراب بلي *

* ياطالبا راحـة من دهره عبثا	أقصر فما الدهر الا بالهموم ملى *
* كم منظر رائق أفنت جمالته	يد المنون وأعينه عن الحيـل *
* وكـكم همام وكم قرم وكم ملك	تحت التراب وكم شهـم وكم بطل *
* وكم امام اليـه تنتهى دول	قدصار بالموت معزولا عن الدول *
* وكـكم عزيز أذلته المنون وما	ان صدّها عنه من مال ولا خول *
* يا عارفا دهره يكفيك معرفة	وان جهلت تصاريف الزمان سل *
* هل فى زمانك أو من قبله سمعت	أذنالك ان ابن أنثى غير منتقل *
* وهل رأيت اناسا قدعلوا وغلوا	فى الفضل زادوا إعانا لواعن الاجل *
* أوهل نسيت لدوا الموت أو عميت	عيناك عن واضـع نعشا ومحتمل *
* وهـل رعى الموت ذاعز لعزته	أوهـل خلا أحدد هرا بلا خلل *
* الموت باب وكل الناس داخـله	لكنّ ذا الفضـل محمول على عجل *
* وليس فقـد امام عالم عـلم	كفقد من ليس ذا عـلم ولا عمـل *
* وليس موت الذى ماتت له أمم	كموت شخص من الاوغاد والـ فل *
لاجل ذا طال منا النوح وانحدرت	منا الدموع كسيل وابل هطل *
* عـلى امام همـام فاضـل فطن	حبر لبيب ملاذ للعلوم ولى *
* له يد وردت بحر الهدى وروت	حديثه عن فنون السادة الاول *
* وكم له من تآليف بجوهرها	جلت وما احتاج معناها الى حلل *
* يارب بالمصطفى الهادى وصاحبه	فى الغار ثم شهيد الدار ثم على *

* اغفر بفضلك للعباد واعف عن الـمـاضى وآمنه من خوف ومن وجل *
* والطف بعبدك عبدالله منشئها * فأنت ما زلت أهل اللطف فى الازل *
* ثم الصلاة على أزكى الورى حسبا * والآل والصحب والاتباع والخول *

وقال لازال قبلة لأولى التدقيق والتحقيق
وقلت أيضا مدحا فى بنى الصدّيق رضى الله عنهم

* اسلك بعزلك هذا أحسن السبل	فانّ عـزلك بالصـديق فى الازل *
* وافخر فما الفخر الا للنبىّ ومن	والى النبىّ من الاتباع والخول *
* أعطيتموا يابنى الصـدّيق منزلة	من رام شأو مداها قط لم يصـل *
عنكم رويت حديث المكرمات وعن	حبى لكم يابنى الصـدّيق لم أحل *

يامن يروم مقاما جلّ عن شبه	عم حمى ليس فى مغناه غير ولى
وانزل بسوح بنى الصدّيق ملتجئا	لاحمد بن أبى بكر وصنو على
وانظر لنور محياه البديع تجد	فى طلعة الشمس مايغنيك عن زحل
لازلت ياأحمد العصر الفريد علا	تروى المحاسن عن أسلافك الاول
ولايزال الذى ينشى مدائحكم	يرجو المزيد لكم فى العز والاجل

(وقال أيضا)

* خليلى لاوالله ماالدهر منصف * وليس له يوما على تجمل *
* يقرب منى كل شخص كرهته * ويبعد عنى من اليه أميل *

(وقال أيضا)

* فوحقه لم أرج غير نواله * هو لاسواه المنعم المتفضل *
* ياأيها القوم اسألوه يعطكم * وعليه فى كل الامور توكلوا *

قال وقلت تاريخا للوزير عبدالله باشا الكبرلى فى توليته مصر سنة ١١٤٢

* اليك فما اكتساب المجد سهل * ولا كل لما يرجوه أهل *
* تأمل ما تراه من المزايا * وارخ كم لعبد الله فضل *
٩١٠ ٦٦ ١٠٦ ٦٠

قال وقلت أيضا تاريخا للوزير يحيى باشا حين تولى مصر سنة ١١٥٤

* رأى صاحبى هذا الوزير فقال لى * تأمل مزاياه وصف لى أحواله *
* فقلت وزير ثم صرحت باسمه * وأرخته يحيا ويبلغ آماله *
٧٧ ١٠٤٨ ٢٩

(حرف الميم)

قال دام موصلا وقلت أيضا متغزلا

* ياغاية فى الحسن هل	لجفاك حد تعلم *
* أنا فى هواك معذب	والقلب فيك متيم *
* حتام تهجرنى وما	أدرى لمن أتظلم *
* أبدا تهدد دنفا وتقضى بالصدود وتحكم *	

* وأبحت قتلي يا مليك الحسن وهو محرم *
* أو ما علمت بأنني * في دين حبك مسلم *
* ما كان ضرك لو عفو * ت وكنت ممن يرحم *
* يا بدر تم بل وحقك * أنت عندى أعظم *
* وفقا فؤادي أحشاى من * كسرات جفنك أسهم *
* أنا من علمت عفافه * وكفاك أنك تعلم *
* علمتنى مالم أكن * من قبل حبك أعلم *
* لى فيك دمع كلما * أخفيى هواك يترجم *
* ولقد كتمت صبابتى * وأظنها لا تكتم *
كيف الخلاص ولى حشى * بهواك مغرى مغرم *
* لله ما احلى وأنت مشربش ومعمم *
* بالله يا بدر الدجى * واصل فوصلك مغنم *
* واترك كلام العاذلين * فاصل داتى منهم *
* قسما بطلعتك التى * بجلا فيها لا أقسم *
* وبقامة سمر القنا * منها أخف وأسلم *
* وبمقلة هاروت من * لحظاتها يتعلم *
* مابعد مبسمك الذى * قد همت فيه مبسم *

ولما نظم حضرة على أفندى بن المولى تاج الدين المكى بديعيته التى سماها مفتاح الفرج وطلب من حضرة مولانا صاحب هذا الديوان حفظه الملك المنان أن يقرظ له عليها كتب له تقريظين تقدم الاول منهما فى حرف العين وهذا التقريظ الثانى وقد افتتحه بقوله

* ماذا أقول اذا ماجئت ممتدحا * والله أثنى على أسلافه الاول *
* ان رمت رفعته يوما فترتفع * وان طلبت له العلياء فهو على *

الحمد لله العلى الاعلى وأزكى الصلاة على أفضل الانبياء فرعا وأصلا وعلى آله وأصحابه الذين غدوا لكل كمال أهلا (وبعد) فان مما نطق به لسان اليراع وجاد به حسن الاختراع النوع البديعى المسمى وسع الاطلاع المتوج بتاج الابتداع المنزه عن سمة الابتداع فانه نوع حلا فى الاذواق وقلما تفتح نور نوره فى الاوراق

وطالما تطلبه أهل هذا الشان فوجدوا ثمراته عزيزة فى تلك الاغصان وقد اعتنى بهذا النوع البديع ذو المجد الرفيع والمحتد المنيع فريد الزمان وبديع همدان الامام الالمعى الهمام اللوذعى نعمة بيت الله الحرام سلالة الافاضل العظام الحائز من قصبات السبق الرقيب والمعلى والجامع من أشتات المحاسن ماليس فيه موضع لالا مولانا على أفندى مفتى زاده نجل التاج الفريد الوهاج أبقاه الله بقاء جميلا وزاده فضلا جزيلا فلقد نظم من هذا النوع فريدة ميمونة سعيدة وأبدع فيها غاية الابداع ورشحها بما تهش له الطباع وتلتذ به الاسماع فتشاكل ذلك النوع وائتلف بالبديع ذو كاف ونظرت الى تلك الابيات المتوجة بتلك الجناسات الموشحة بانواع الاستعارات فوجدتها قد عسر المرام على طلابها وكثر المهر على خطابها لكن جرى قلم البارى وانتصب الفقير فى جوابها حيث قال

* ان كان نظما نظيما * نظامه قد تنظم * الخ

(فقلت)

* هل ذاك ثغر تبسم * أم ذاك لطف تجسم *
* أم روضة قد تغنى * شحرورها وترنم *
* أم نفحة ذكرتنا * بطيب عهد تقدم *
* أم شمال شحيرى * بنفح وادى القنانم *
* أم الصبا حين هبت * أزالت الهم والغم *
* أم برق نعمان لما * بدا من النور أوهم *
* أم ذاك بلبل فضل * عن المحاسن ترجم *
* أم ذاك عهد المصلى * نحا العذيب وييم *
* قد كنت أعتب دهرى * وأحسب الدهر أعقم *
* وطالما ساء ظنى * وقلت يا دهر كم كم *
* كم جاهل يتألى * وفاضل يتألم *
* والجهل عم وأما * فضل فلا فضل يعلم *
* وكم طلبت عليا * فقال لالا وصمم *
* وقلت يادهر ... * فصيد عنى وهمهم *

فقلت

* فقلت دهري بخيل * بالفضل والله أكرم *
* وكاد فكري ينادي * ربع المعالي تهدّم *
* حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم *
* فقال لي مدح هذا * فرض عليك محتم *
* وفي امتداح سواه * لزوم ما ليس يلزم *
* وهكذا الفضل يبدو * بالفحص والجهل يكتم *
* هذا هو المجد هذا * فامدحه ان كنت تفهم *
* هذا علي بن تاج * هذا المعلى المعظم *
* هذا ابن بيت عتيق * لدى كدى والحطيم *
* هذا ابن مكة فانظر * لمن لذى البقعة انضم *
* الله أكبر هذا * مقام من رام يغنم *
* هذا مقام شريف * من نبعة تأنف الذم *
* جرثومة من قريش * تقول ما ثم مأثم *
* وعقد در فريد * أنماه بيت محرم *
* مرباه بانات نجد * وسوح ذاك المخيم *
* محاسن ليس تحصى * وحدها ليس يعلم *
* وان ترد منتهاها * أعيتك والصمت أسلم *
* ياواحد العصر لطفا * ياابن الحطيم وزمزم *
* ياابن الاولى من قريش * حازوا السباق المسهم *
* فاقوا البرية فخرا * بالجد والخال والعم *
* أنت الامام المفدّى * ان سلم الضد أولم *
* أنت الذى حزت مجدا * يكفي الورى لو تقسم *
* أنت الذى لو رآه * بديع همدان سلم *
* أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم *
* فبارك الله خطا * بالحظ معناه قد عم *
* أفديه خطا ولفظا * أتى من البيد والفم *
* ان قلت خط علي * فالحظ أعلى وأعظم *

* أوقلت حفظ قوي * فالفهم أقوى وأقوم *
* أوقلت فرع زكي * فالاصيل تاج مكرم *
* لاآخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم *
* سامحت دهري لما * رأيته بك أنعم *
* ومذ وجدتك تبدي * لفظا كدر منسظم *
* قلت المزايا عطايا * وان تكن آخرا كم *
* لله درك حبرا * أعطيت في الفضل مالم *
* فكل لفظك لطف * وكل معنا لك محكم *
* فان تفه بديع * فهو البديع المتمم *
* وان أتيت بنظم * أشجيت كل متيم *
* وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معجم *
* وكلما قلت قولا * فذاك قول مسلم *
* وان أقمت دليلا * فهو الدليل المقوم *
* ماذا أقول اذا ما * أردت أن أتكلم *
* أوصافك الغرفاقت * عما أحيط وأعلم *
* يادهر أنعمت فاغفر * ما كان مني وارحم *
* ويالساني تأخر * ويا بنان تقدم *
* واجرى وقل هو عقد * به الزمان تكرم *
* وماله من نظير * في الذات والكيف والكم *
* وكل وصف جميل * لغيره فيه قدتم *
* وكيف أثني عليه * وفضله الجم أنخم *
* وغاية الامر أني * عجزت والله أعلم *

هذا ما سمح به الخاطر الفاتر وجرى به القلم الداثر مع اشتغال البال وتفاقم الاحوال وخوض الاوحال ورجال العثرة تقال والعذر عند المولى مقبول والتقاضي مأمول والصلاة والسلام على أشرف نبي وأكرم رسول وآله وصحبه وقال أقر الله بفوائده البديعة كل عين وقلت مدحا لآل البيت رضي الله عنهم واستغاثة بالامام الحسين

* يا آل طه من أتى حبكم * مؤملا احسانكم لا يضام *
* لذنا بكم يا آل طه وهل * يضام من لاذ بقوم كرام *
* تزدحم الناس بأعتابكم * والمنهل العذب كثير الزحام *
* من جاءكم مستمطرا فضلكم * فاز من الجود بأقصى مرام *
* يا سادتي يا بضعة المصطفى * يا من لهم في الفضل أعلى مقام *
* أنتم ملاذي وعياذي ولي * قلب بكم يا سادتي مستهام *
* وحقكم اني محب لكم * محبة لا يعتريها انصرام *
* وقفت في أعتابكم هائما * وما على من هام فيكم ملام *
* يا سبط طه يا حسينا على * ضريحك المأنوس مني السلام *
* مشهدك السامي غدا كعبة * لنا طواف حوله واستلام *
* بيت جديد حل فيه الهدى * فصار كالبيت العتيق الحرام *
* تفديك نفسي يا ضريحا حوى * حسينا السبط الامام الهمام *
* اني توسلت بما فيك من * عز ومجد شامخ واحتشام *
* يا زائرا هذا المقام اغتنم * فكم لمن يسعى اليه اغتنام *
* ينشرح الصدر اذا زرته * وتنجلي عنك الهموم العظام *
* كم فيه من نور ومن رونق * كأنه روضة خير الانام *
* صلى عليه الله طول المدى * ما غردت في الروض ورقا الحمام *
* أسألك اللهم يا ربنا * يا من تجلى بالبقا والدوام *
* اغفر لعبد الله ما قد جنى * وارزقه عند الموت حسن الختام *

وقال لا زال مؤئلا لكل ناظم وناثر ومتكلم وفقيه وقلت أيضا مدحا وتاريخا سئلت فيه سنة ١١٥٦ لبرسم في مقصورة الامام الحسين رضي الله عنه فرسم على الباب الاول من خارج هذه الابيات

* يا كرام الانام يا آل طه * ما على من يهيم فيكم ملام *
* بابكم كعبة الهدى وحماكم * منهل فيه للانام ازدحام *
* باب فضل لما سما أرخوه * من دنا نحو بابكم لا يضام *
٩٠ ٥٥ ٦٤ ٦٥ ٨٨٢. جملة ١١٥٦
* رضي الله عنكم آل طه * وصلاة مني لكم وسلام *

(ورسم على الباب الاول من داخل)

* أيها الزائر المقام الحسيني * هكذا هكذا يكون المقام *
* ان هذا فى مصر بيت حلال * مثل ما فى الحجاز بيت حرام *
* فادخلوه فانه باب فتح * فيه امن وراحة واغتنام *

(ورسم على الباب الثانى من داخل)

* آل بيت النبى انى محب * وجزاء المحبة الاكرام *
* فاز من زار حيكم آل طه * وتناءت عنه الكروب العظام *
* حاش لله ان تردوا محبا * وهو فيكم متيم مستهام *
* أنتم القوم جودكم لا يضاهى * وعلاكم لغيركم لا يرام *

(ورسم على الباب الثانى من خارج)

* ان باب الحسين فى مصر أضحى * خير باب سعت له الاقدام *
* من بنى هاشم بن عبد مناف * بضعة حبها حجى واعتصام *
* فادخلوا حيهم وزوروا حماهم * فهم السادة الملوك الكرام *

وقال وصل الله سببه بسببهم وقلت أيضا مدحا واستغاثة بآل البيت نفعنا الله بهم

* قال لى قائل رأيتك تهوى * آل طه ودائما ترتجيهم *
* كان حقا عليك تستغرق العمر مديحا فيهم وفيمن يليهم *
* قلت ماذا أقول والكون طرا * يستمد الكمال من أيديهم *
* أى معنى للمدح منى وقد جا * ء الكتاب العزيز بالمدح فيهم *
* أنا لا أستطيع أمدح قوما * كان جبريل خادما لابيهم *
* متع الله عصرنا بشريف * من بنيهم بل من أجل بنيهم *
* هو أبدى لنا كنوز فخار * نجتليها كأننا نجتليهم *
* هو عنوان مجدهم فاذا لم * نرهم كان مجده يحكيهم *
* رب مالى وسيلة غير حبى * آل طه وكل من يقتفيهم *
* فأغثنى بحقهم يا الهى * أنا ضيف نزلت فى ناديهم *
* واعف عما جنيت فضلا واحسا * نا فانى قد صرت من مادحيهم *
* يا الهى وأذن لسحب صلاة * تتوالى لمضجع يحويهم *

وصلاة

* وصلاة على الذى جاء الكل بنور من ربهم يهديهم *
* وعلى صحبه الكرام وقوم * تبعوهم وتابعى تابعيهم *

وقال وقلت أيضا متغزلا

قالوا وقد شاهدوا نحولى	وما بجسمى من السقام
حتام لا تستفيق عشقا	ولا تبالى من الملام
فقلت لا تعذلوا فانى	شيخ تصابيت فى غلام

وقال دام كوكب مجده فى انجلا وقلت أيضا متغزلا

* لا وخال كأنه نقطة النا * سخ فوق العذار أعجم لاما *
* ما اطعت الوشاة فيك ولكن * خاطبونى جهلا فقلت سلاما *

وقال لا برح للعلا مصاحبا وقلت أيضا متغزلا فى شاب كان يقرأ على فنون الادب مخاطباله ومداعبا

* يا أيها الظبى الذى * حركاته شرك الانام *
* ماذا فعلت بعاشق * فلق الحشى بادى السقام *
* جم الهموم متيم * دنف بحبك مستهام *
* يهتز من طرب اذا * أنعمت يوما بالسلام *
* واذا مررت يصيح ما * أحلاك فى هذا القوام *
* مولاى كم رشقت لحا * ظك فى الحشى منى سهام *
* ما ذاك قدك بل قنا * ما ذاك لحظك بل حسام *
* فاسمح فديتك بالكلا * م فلا أقل من الكلام *
* واحفظ قديم العهد اذ * شملى وشملك فى التئام *
* أيام تأتينى وأنـ * ـت قريب عهد بالفطام *
* أيام تأتينى وتكـ * ـتسب الفضائل باهتمام *
* أيام سعدى مقبل * وكمال حظى فى انتظام *
* أيام لى منك القبو * ل وثغر دهرى فى ابتسام *
* أيام لا لوما آخا * ف ولا عتاب ولا احتشام *
* أيام تدعى باغلا * م ودون قدرك باغلام *

* أيام ترفل فى شبا * بك لا قناع ولا لثام *
* وعليك من حلل المها * بة حلة البدر التمام *
* لهفى على ذاك الزما * ن وصفوه لو كان دام *
* أواه لو أعطى المنى * لنسخت أحكام الغرام *
* ولقلت ليس بعاقل * من فى هوى الغزلان هام *
* انى لا قنع من وصا * لك باللقا فى كل عام *
* فارحم بحقك حرقتى * ونولعى بك والهيام *
* واسمح بوصلك لى ولو * بخيال طيفك فى المنام *
* وارفق بجسم ناحل * وبعد مع فيه انسجام *
* وأعد لويلات القبو * ل فأنت من قوم كرام *
* أنا من عرفت فلا تطع * فى صبك القوم اللئام *
* وأنه ما دون الحرا * م فليس يطمع فى الحرام *
* والله ما فى مثل مثـ * ـلى أيها المولى ملام *
* لكن حسن تصبرى * أرجو به حسن الختام *

وقال عمر الله بطول بقائه ر باعه وقلت أيضا تاريخا برسم قاعه سنة ١٢٢٩

هذا هو الروض روض المجد والكرم * فانظر بعينيك هذا الحسن واغتنم
بيت دعا تممه مجد وطالعه * سعد وساحته كهف لمعتصم
وقاعة تدهش الابصار زينتها * بطالع المجد مبناها وبالحكم
حدث اذا شئت عنها بهجة وعلا * ودع حديثك عن عاد وعن ارم
ونزه الطرف فى أغصان دوحتها * وانسب لبهجتها ماشئت من عظم
عروس مجد اذا أبصرتها ظهرت * عن وجه مستبشر أو ثغر مبتسم
والق المسرات ان قامت اليك فكم * بها المسرات قد قامت على قدم
صاحت طيور النهى فيها مؤرخة * ياساكنا فى علاها أنت فى حرم

١٤٣ ٩٠ ١٠٧ ٤٥١ ٩٠ ٢٤٨

وقال لازال عدة لطلاب العلوم من فقه ونحو وصرف وقلت أيضا تاريخا لنسخ شرح الكنز سنة سبع وعشرين ومائة وألف

* بروضة هذا النظم نزهت ناظرى * وسرحت فيه طرف قلبى المتيم *

فالفتيه

فألفيته بستان فضل ترنمت … به صادحات العلم نحير ترنم

وجلت بذهني في معانيه فانثني … على ضعفه مثل الحسام المصمم

تحير فكري فيه أما مذاقه … فحلو فرات سائغ للتعلم

وأما معانيه فتلك بديعة … تلوح بفرق أو بوجه مقسم

على مثله فلينفق المرء عمره … فما هو الا عقد در منظم

عليك به ان رمت كنزا مسلما … فما كل كنز مثله بمسلم

وقسه على ما أبرزت من مؤلف … يد الدهر تلق الفضل للمتقدم

وسل عنه أهل الفقه ان رمت فضله … فكل جهول عن محاسنه عم

عن البحر حدث ان تطلبت دره … وبالفضل أو بالفصل ماشئت فاحكم

بعشر جماد أول كان نسخه … بعام له تاريخ مجد مختم

٤٧ ١٠٨٠

فلله ما أحلاه نظما ورقة … واحكام أحكام بغير تلعثم

الهي فاعف عن مؤلفه وكن … له ملجأ من حر نار جهنم

وأسكنه في جنات عدن تكرما … فأنت الذي مازلت أهل التكرم

وصل على طه الذي شرفت به … معاهد بدر والحطيم وزمزم

(حرف النون)

وقال أبقاه الله بهجة المكان والاوان وقلت أيضا تاريخا لمقعد بناه بعض الاعيان سنة ست وأربعين ومائة وألف

على مثل هذا الوضع فليبن من بنى … فكل بناء مشرف دون ذا البنا

تأمل تجده روضة ذات بهجة … بها يجتلي كل السرور ويجتنى

له رونق يعلو على كل رونق … وها هو روض طيب يانع الجنى

مكان عليه بلبل الانس صائح … يقول ألا كل المحاسن هاهنا

مقام كريم كل أوقاته رضا … ومقعد صدق ليس في سوحة عنا

ينادي لسان الحال للضيف اذ أتى … أيا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا

تصدى فريد العصر مجددا بعزه … لتجديده في قالب الحسن واعتنى

وأدرك هذا الفاضل الالمعي بما … تشيد من أركانه غاية المنى

تكامل فيه الحسن من كل جانب … واصبح بالرأى المسدد متقنا

فكالبدر اشراقا وكالروض نفحة ... وكالشمس ان لاحت وكالظبى ان رنا
حوى طالعا سعدا ومجدا مؤثلا ... فارخت هذا مقعد المجد والسنا
١٤٨ ٧٨ ٢١٤ ٧٠٦
فلا زال باب النصر والفتح والرضا ... ولا زال من أنشاه فى العز والهنا
ولا زال بانيه عزيزا مؤيدا ... له المدح يحيي والمحامد تقتنى

وقال لا زال ممدوحا فى الاندية بالكمال من كل وصف وقلت أيضا تاريخا لموت الشيخ أحمد الحليفى سنة سبع وعشرين ومائة وألف

لا تأمن الدهر ان الدهر خوان ... يعطى ولكن عطاء الدهر حرمان
ولا تخل أن عين الدهر نائمة ... الدهر يقظان والانسان وسنان
لا تحسبن المنايا عنك غافلة ... لها اليك وان لم تدر امعان
لانك شيخا توارى فى التراب فكم ... فى الترب من أنبياء الله انسان
أين الملوك وأين التابعون لهم ... فى العز أم أين يونان وسوسان
هل أكرم الموت ذا عز لعزته ... أم هل تجامنه بالاموال سلطان
كم من ملوك رماهم ريب دهرهم ... فاصبحوا وهم فى الترب سكان
كانوا بملك ومجد شامخ وغدوا ... كأنهم بعد ذاك العز ما كانوا
وكم رئيس عزيز قد تحكم فى ... جثمانه بعد ذاك العز ديدان
كل ابن أنثى فان الموت يصرعه ... قد استوى فيه أشياخ وشبان
تلك الليالى اذا ما أحسنت فلها ... فى ضمن احسانها للمرء احزان
يود منها الفتى المغرور نصرتها ... وانما نصرها للمرء خذلان
يظن متجرها ربحا فيتبعها ... وما درى ان ذاك الربح خسران
لم يبق شئ بحال واحد أبدا ... جرى على ما ترى دهر وأزمان
فالشمس تكسف والافلاك دائرة ... والبدر لابد يبدو فيه نقصان
والدهر يفجع والايام راحلة ... تعدو براكبها والعمر ميدان
والملك لله ليس الامر مشتركا ... وليس لله فى الاحكام أعوان
والموت حق ولكن ليس كل فتى ... يبكى عليه اذا يعروه فقدان
وليس موت امرئ شاعت فضائله ... كموت من لا له فضل وعرفان
موت العلوم بموت العارفين بها ... وموتهم لخراب الدار عنوان

حادى

حادى المطايا بهم مهلا فبعدهم ... لا الناس ناس ولا البلدان بلدان
وأنت يادهر فافعل ماتشاء فقد ... تهدّمت من رسوم العلم أركان
فى كل يوم نرى أهل الفضائل فى ... نقصان عدّ وللجهال رجحان
قدمات من كان فى كل العلوم له ... باع طويل وتحقيق واتقان
بحر العلوم الخليفى روضة الفضلا ... كم أثمرت منه للطلاب أغصان
يامن يروم مداه لا ترم شططا ... لايستوى بجياد الخيل عرجان
ان طال نوحى عليه أو بكاى له ... فتلك نفثة مصدور له شان
سام اصطبارى فأعيانيه فغدا ... ودمعه فيه هدّار وهتان
بشره بالخير واعذر من يؤرّخه ... فللخليفى لما آب أفنان

١٨٣ ٤ ٧١ ٨٧٥ ... ١٢٧٤

يارب أنزل عليه منك مرحمة ... فأنت يارب غفار ورحمن
وأذن لسحب صلاة للذى شرفت ... به القبائل عدنان وقحطان

وقال لازالت دوحة افضاله يانعة بثمار العلم والحلم
وقلت أيضا مرثية لموت بعض أصحابنا من أهل العلم

* على فقد مثلك تبكى العيون ... وتجفو لذيذ المنام الجفون *
* يهوّن فقدك عنا الخلى ... وكيف يهوّن مالا يهون *
* لقد خاننا فيك هذا الزمان ... فلا كان هذا الزمان الخؤن *
* فوا أسفى كم سهرت الدجى ... وأبرزت سرّ الجمال المصون *
* وأوضحت للطالبين الهدى ... ولينك أتممت ما يطلبون *
* رمتك المنون على غرّة ... فما أخطأتك سهام المنون *
* ظننا لك تبقى لنفع العباد ... فخابت بموتك تلك الظنون *
* طلبنا بقاءك ولكننا ... طلبنا من الدهر مالا يكون *
* فبالله قف ساعة يشتفى ... فؤاد لفقدك فيه شجون *
* لقد سرت نحو السرى مسرعا ... وخلفت أهلك لا يفقهون *
* وليتك واعدتهم عودة ... وهيهات هيهات ما يوعدون *
* رويدك لا ترتحل عاجلا ... فعنك الاحبة لايصبرون *
* عليك من الله سحب الرضا ... وروّى ثراك سحاب هتون *

* وأزكى صلاة على الهاشمي ماهب ريح ومالت غصون *
* كذا الآل والصحب ماأنشدوا * على فقد مثلك تبكى العيون *

وقال لا زال محفوظا بلطف الرؤف الحنان
وقلت أيضا مدحا فى قصر بناه بعض الاخوان الاعيان

* مالهذا المكان فى الحسن ثان * صانه الله من صروف الزمان *
* فتأمل وسرح الطرف وانظر * ماحوى فيه من بديع المعانى *
* وتنزه فى قاعة قد تجلت * كعروس زفت بطيب الاغانى *
* وتلفت فيها أماما وخلفا * تلق فيها كل المنى والتهانى *
* فى حماها الغزلان ترتع تيها * فتنزه فى مرتع الغزلان *
* وهواها أضحى عليلا ولكن * جربوه لصحة الابدان *
* يالها قاعة كروضة حسن * قد تحلت بالحور والولدان *
* ليس فيها الا هزار يغنى * أوهلال يلوح أوغصن بان *
* فاطرد الهم عنك مادمت فيها * فهى كنز الهنا وحرز الامان *
* واقبل النصح من زمانك واغنم * لذة العيش بالوجوه الحسان *
* وانتهز فرصة المسرات فيها * بغدير وغرد وغوان *
* وتمتع فبيت عزك عال * فى المعالى خال من الاحزان *
* جذبته الى علاها الثريا * وكسته مطارف الاحسان *
* أرضه روضة وأعلاه فخر * وحواشيه محكمات المبانى *
* بيت مجد أساسه من سرور * وجنى الجنتين بالانس دان *
* منزل قد حوى جمالا وحسنا * فهو روض يميل بالاغصان *
* وطيور الهنا تغرد فيه * بفصيح الانغام والالحان *
* ياسرور الزمان خيم علينا * والقنا بالقنان أو بالقيان *
* هذه الجنة ادخلوا بسلام * وهنيألكم نعيم الجنان *
* زاده الله رفعة وجمالا * ما توالت دقائق الازمان *

وقال لا زال كوكب افضاله مضيئا سافرا
وقلت أيضا مشطرا القصيدة التى ادعاها سبعون شاعرا

* (صاح فى العاشقين يال كنانه) * فرحفه الجمال وزانه *

ورمى بالعيون فى القلب سهما * (رشأ فى الجفون منه كنانه)
(بدوى بدت طلا تع لحظه) * فولت منها الظبا مجيلانه
وغزت فى الحشى فوا تك جفنيـ (ـه فكانت فتاكة فتانه)
(ردتنا القلوب منكسرات) * وهى لا تستطيع تلقى طعانه
وغدت أعين الورى شاخصات * (عندما راح كاسرا أجفانه)
(وغزانا بقامة وبعين) * تلك بقظانة وذى نعسانه
وسبانا بجبهة ولحاظ * (تلك سيافة وذى طعانه)
(وأرانا وقد تبسم برقا) * حاز من در ثغره لمعانه
فظنناه رام غيث دموع * (فأربناه ديمة هتانه)
(فهو يقضى على النفوس ولم تقـ) ـدر النفس تشتكى هجرانه
وقضت عمرها عليه ولم تقـ * (ض من الوصل فى هواه لبانه)
(سافر الوجه عن محاسن بدر) * بلحاظ غدا رة خوانه
ناعس الطرف عن صريع هواه * (مائس القد عن معاطف بانه)
(لست أدرى أراكة هزمن أعـ) ـجب روض زان الحيا أغصانه
أم سيوفا هندية سل من أعـ * (طافه الهيف أم لوى خيزرانه)
(خطرات النسيم تجرح خديـ) * ـه وتروى من ماثها ريحانه
ولطيف الخطاب يكسر جفنيـ * (ـه ولمس الحرير يدمى بنانه)
(قال لى والدلال يعطف منه) * قده السمهرى ويلوى عنانه
يا معنى ومد نفا رام منا * (قامة كالقضيب ذات لبانه)
(هل عرفت الهوى فقلت وهل أنـ) ـشد فى غير فنه ميخانه
أنا مضنى الهوى ووجدى لا ينـ (ـكر دعواه قال فاجل هوانه)
(فاجل العشاق من لزم الصبـ) * ـوة والوجد واستلذ الاهانه
وارتضى بالغرام واستطيب الصبـ (ـر وأضحى مكابدا أشجانه)
(زارنى والصباح قدهم أن يو) * قد فى أفق مهجتى نيرانه
فبدا وجهه وقد كاد أن يو * (لج فى مقتل الظلام سنانه)
(فى قميص يجر اذيا له عجـ) * يا معنى به وسل احسانه
وتأمل اذ ينثنى فى القبا عجـ * (ـباويثنى فى مشيه اردانه)

(ووشاحاهجا ئلان على خصـ) *ـسم أطالامن وجده جولانه
أنكراحبـه وجاراعلى خصـ *ـر تشكي أردافه الملا ّنه)
(فتلقيته بضم ّ ولـــثم) * حين وافى بعقله ّوسنانه
وحبانى بمبسم وقـوام * (سكا من تشوق خفقانه)
(ودعوت المدام بالكاس والطا) * س لانفى عن الحشى أحزانه
وأدرت الطلا بشجوى على النا * (س فنادى دع المدام وشانه)
(وارتشف من فمى ومن رشفاتى) * قرقفا يفهم الغرام مكانه
وامتصص من رحيق قطر لسانى * (قهوات تغنيك عن بنت حانه)
(واقتطف وردوجنتى ّطريا) * ان خدّى عن قطف غيرك صانه
واغتنم بردسلسل من رضابى * (واجن من زهر مبسمى اقحوانه)
(واحتكم غير خصلة تغضب الله فما فاز ذو مجى قد خانه
واتق الله فى ا لمحبة وارعا * (ه وايا ك ترتضى عصيانه)
(فوحق الهوى وحبى ماحل وصالى لمن عصى رحمانه
فامتثلت المقال منه وماحلت يدى بنده ولا هميانه)
(ثم بتنا معا ضجيعين من غير) ـيب ليل الجفا به فى صيانه
بسرور قد راق من غير تكديـ *ـر قبيح ما بيننا وخيانه)
(وبحب من عاشق غلب الشو) * ب وأروى بوصله ظمآنه
ثم لما لم يكفه حشه الشو * (ق عليه فنازعته الامانه)
(فسأثنى على محاسنه اللا) * ئذة المستهام مما أهانه
كم أذى قد جلت لكن أذيا * (تى أرانى فى ضمنها احسانه)
(بقواف سيارة حدّثت عن) * معهد العاشقين معطف بانه
ومعانى أسرارها قد روت عنـ *ـها القوافى سلاسة ومتانه)
(ينثنى الضدّ مفحما من معانى) * سرّها مفزعا لديها جنانه
ملجما من شدا براعة ما فيـ *ـها كانى بها عقدت لسانه)

وقال زين الله الوجود ببقائه وجمله وقلت أيضا متغزلا من بحر السلسلة

* يامعتدل القدّات صبرى قد بان * والدمع لما فى الغرام أظهر اذبان *
* جددت شجونى وقد كلت جفونى * بالسهد فبينى وبين نومى شتان *

في نقض عهودي سعيت سعي مجد * مذ أصبح دمعي على فراقك غدران
بشراك قلا في العذول فيك لاني * ماملت وحاشى أميل فيك لسلوان
ياغاية قصدي وحق قدرك عندي * ماحل بقلبي سوى خيالك انسان
رفقا بكئيب طعنته بقوام * قد علم كل الغصون منه الميلان
طاوعت دموعي وهن فيك وشاة * وانقدت الى الحب وهو أعظم فتان
ياغاية سؤلي لقد رثى لنحولي * في الحب عذولي والصخر مني قد لان
حملت فؤادي ماليس في طاقته * وجدا وولوعا على هواك وأشجان
يابدر أما قد كفاك شاهد سقمي * والمدمع حتى قضيت في هجران
انى بك صب على الغرام صبور * لاعاش محب شكا الغرام ولا كان

وقال لابرج في اعتلا وقلت أيضا متغزلا

سمحت بالوصل بعد الهجر ياحسن * وزال ذاك العنا والهم والحزن
وأنت يا زمني لما أتيت به * قلدتني مننا ما مثلها منن
ما كان من ذنبك الماضي فغتفر * لم يبق عندك عيب أيها الزمن
وأنت ياغصن لما مست في وطني * فاق الثريا فخارا ذلك الوطن
دعني أقبل نعلا قد وطئت بها * ربعي فوالله اني ضاق بي العطن
واسمح باطلاق طرفي فالغرام له * أسد اذا عاينوا غز لانه جبنوا
وعصبة العشق أقوام كبيرهم * في الحب طفل وأقوى عزمه وهن
والله والله يا نور العيون لقد * أحييت مني فؤادا كله شجن
كن كيف شئت فاني فيك ذو كلف * قد استوى في هواك السر والعلن
أنت المراد ومالي عنك مصطبر * والقلب في غمرات الوجد مرتهن
لاأستطيع سلوا في الهوى أبدا * وكيف يسلوك صب فيك مفتتن
ما حيلتي في رقيب لا يفارقه * يقظان لا يعتريه دهره وسن
يرى ويسمع مني كل مانطقت * به الصبابة أوما أظهر الشجن
أخافه أبدا والعاشقون اذا * خافوا كما قيل يوما بعده أمنوا
وطالما قيل في وصف الرقيب على * قواعد الحب كلب ماله ثمن
اني لاعجب من ظبي يراقبه * كلب ونحس بهذا السعد يقترن
يقس الرقيب له في كل جارحة * عين وفي كل عضو نحونا أذن

يقول لى ما الذى تهواه من حسن * فقلت يكفيك منه أنه حسن *
لو أنصف الدهر أدنانى وأبعده * لكن وحق الهوى ما أنصف الزمن

وقال بلغه الله غاية أربه وقلت أيضا مؤرخا قصرا ورسم به سنة احدى وأربعين ومائة وألف

* مكان باعلى الفرقدين مكين * له العز خدن والكمال قرين *
* وقصر مشيد كل مجد له الى * معاليه شوق زائد وحنين *
* يلوح على الابصار كالبدر بهجة * ويبدو به نور العلا ويبين *
* له منظر يزهو وشكل مرونق * وكل كمال فى علاه رهين *
* كان محياه سماء محاسن * بها البدر يجلو والنجوم تزين *
* وما هو الا مرتع الصفو نزهة * على دفع أحزان الفؤاد يعين *
* رياض زهت والمجد فى عرصاتها * مقيم وبرهان السرور كمين *
* وكل بناء بالقياس لحسنه * شمال وهذا فى القياس يمين *
* وفى سوحه طير السرور مغرد * وأنعم ببيت ليس فيه حزين *
* بناه بحمد الله والشكر والرضا * أمير على سر الاله أمين *
* جناب منيع سيد متواضع * له فى ميادين السعود شؤن *
* به نال عزا وافتخارا وسوددا * ومجدا به صعب الحديد يلين *
* يسير على القصاد سهل ولوجه * ولكنه حصن يعز حصين *
* يصيح لسان الحال فيه مؤرخا * بهذا البنا نال السماح حسين *

٧٠٨ ٨٤ ٨١ ١٤٠ ١٢٨ سنة ١١٤١

* فلا زال فى أوج السيادة راقيا * وكل عسير فى حماه يهون *

وقال لا برح لرحاب الفضل مشيدا بانيا وقلت تاريخا ثانيا لقتل نقيب الاشراف السيد عبد القادر حين طلع من بحر بولاق وبات بها وأصبح مذبوحا سنة اثنين وعشرين ومائة وألف

* يقولون ما فضل هذا النقيب * فقلت لقد ملأ الخافقين *
* وقالوا شهيد فارخت بل * ومات كموت أبيه الحسين *

٣٣ ٤٤٧ ٤٦٦ ١٨ ١٥٩

(حرف الهاء) سنة ١١٢٢

قال

قال لابرح روض فضله يانعا خضلا وقلت أيضا متغزلا

أيها الاهيف الذى أهواه * صل محبا هواك قد أفناه
عذره فيك ذا العذار الذى دا * روما كان ها ئما لولاه
مغرم مانوى سلوك الا * أفسدت مقلتاك ماقد نواه
واذا هيج الهوى نار أحشا * ه تولى وقال وا أسفاه
يارشيق القوام ياناعس الطر * ف حنانا لمن جفاه كراه
أنت والبدر والغزال وغصن الـ * ـبان لينا و بهجة أشباه
هاك روحى خذها والاقدعها * أنا راض بكل ماترضاه
كم أقاسى بالين الخصر قلبا * منك للعاشقين ما أقساه
كم أنادى فى الليل أواه لكن * ليس يشفى من الجوى أواه
يامليك الجمال يامن له عنـ * ـد ولاة الغرام عز وجاه
عبدك المستهام ينهى الى حضـ * ـرة عليائك فى الهوى شكواه
فتعطف يامفرد العصر حسنا * وتلطف به وحقق رجاه
ياعذولى دعنى فليس بجسمى * موضع قابل لحب سواه
جبلت فطرتى على عشق ذا الاهـ * ـيف والعشق لا يرد قضاه
هو مر الصدود حلو التثنى * كلما مر قلت ما أحلاه
ياعذولى أصل البلية ثغر * سكرى المذاق حلو لماه
وقوام مهفهف وخدود * ولحاظ سيافة وشفاه
وجبين كأنه فلق الصبـ * ـح بدا فوق غصن بان ضياه
لا تلمنى ياعاذلى ان بدرى * أهيف القد معجب تياه
أنا أهواه لست أنكر مابى * لا وعينيه لا أدارى هواه

(حرف الباء)

وقال أحيا الله بعلومه كل قلب ميت وقلت أيضا مادحا فى آل البيت

* ان العواذل قد كووا	قلبى بنار العذل كى *
* ومرادهم أسلو هوا	ك وأنت نقطة مقلتى *
* عذلوا وما عذروا وكم	وضل الاسى منهم الى *

كم شنعوا وتفوّهوا * وتقوّلوا كذباً علىّ
وأنا وحقك لا تؤثر عندى العذال شىّ
حاشى يكون لقولهم * يا منيتى أثر لدىّ
ياحادى الاظعان يطـ * ـوى البيد بالاحباب طىّ
مهلا بهم حتى أمتـ * ـع ناظرى منهم شوىّ
يا عاذلى فيهم لقد * أسمعت لو ناديت حىّ
قل لى بأية سنة * الحب عار أم بأىّ
ياصاحبىّ ومن قضى * انى أحاور صاحبىّ
ماحلت عن عهدى ولو * قطع العواذل أخدعىّ
لا يا أخىّ ولا أقو * ل لعاذلى لا يا أخىّ
لا والذى جعل الهوى * فى شرع أهل الغىّ غىّ
ماهمت يوما بالربا * ب ولا بهند ولا بمىّ
لكن شغفت بحب آ * ل البيت بيت بنى قصىّ
المنتمين بذلك ا * لنسب الشريف الى لؤىّ
قوم اذا ماأمهم * ذو كربة نادوه هىّ
هم عمدتى ووسيلتى * مهما لوانى الدهر لىّ
يا آل طه قد حسبـ * ـت عليكم فى حالتىّ
وبجاهكم آل النبىّ * تمسكت كلتا يدىّ
أرجو بكم حسن الخنا * م اذا ارتهنت بأصغرىّ

قال ناظمه العلامة الكامل والفهامة الفاضل مولانا وسيدنا الشيخ عبدالله ابن محمد بن عامر الشبراوىّ رحمه الله ورضي عنه وأرضاه هذا ماوقع عليه اختيارى واستغفر الله مما جرى به القلم فى غير طاعة البارى والشعراء فى كلّ واد يهيمون وأعوذ بالله من قوم لايشعرون وأرجو من الله سبحانه أن يصونه من غبىّ يهدم جميل مبانيه فتنسد عليه أبواب معانيه ويطفف كيل تلك الاوزان فيغبر الوجوه الحسان ولكن سنة الله فى الذين خلوا ولايدفع الاقدار ليت ولو وعلى الله تعالى الاعتماد فى المبدا والمعاد وصلى الله على سيدنا محمد النبىّ الامىّ وعلى آله وصحبه وسلم

وقد أحببنا أن نذيل هذا الديوان الشريف بقصيدة يقال انها لسيدى على ابن موسى الرضا خمسها الاستاذ الشيخ ابراهيم المشهور بالوعيظى البعلبكى وها هى مخمسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على نعمته
والشكر لله على منته
اذ ألهم التوحيد مع رحمته
نسأله الموت على ملته * والفوز والتخليد فى جنته
ونسأل الله بجاه البشير
محمد الهادى السراج المنير
ينجنا من حر نار السعير
وكل عاص بالنبى يستجير * وآله والصحب مع عترته
ولا يؤاخذنا بذنب مضى
وليهب العفو لنا والرضا
وأن يلاطفنا بلطف القضا
ولا يكن عن أمرنا معرضا * فالفضل والاحسان من سيمته
ان ابن آدم هو محل الزلل
فى غالب الاوقات ينسى العمل
اذا ترجى بالرجا اتكل
وان يقع فى شدة ابتهل * فان نجا عاد الى عادته
كم من نوى التوبة فى شدته
اذا شفى يقلع عن زلته
عاد الى العادات فى صحته
واعجبا للمرء فى ذنبته * يجر ذيل التيه فى خطرته
محبة فى الدنيا مصر وهى
تغره وهو لها مشتهى
مفتون فى زينتها ملتهى

يزجره الواعظ فلا ينتهى * كأنه الميت فى سكرته
يطاوع النفس بحرمانه
يقعد عن خدمة ديانه
يغترّ بالدنيا وشيطانه
يبارز الله بعصيانه * جهراً ولا يخشاه فى خلوته
قد فاز عبد راكعاً ساجداً
منيب لله له حامداً
يا من الى زلته عائداً
ارغب لمولاك وكن راشداً * واعلم بأنّ العز فى خدمته
وجالس العالم تحظى به
ولا تعن ظالم تبلى به
واسلك طريق العلم من بابه
واتلو كتاب الله تهدى به * واتبع الشرع على سنته
واقنع بما قلّ وما قد أتى
واصبر على الحرّ وبرد الشتا
ولا تقول الرزق يأتى متى
لا تحرصنّ الحرص يزرى الفتى * ويذهب الرونق من بهجته
واصبر على ما نالك من نيلة
واعلم بأنّ الدهر ذو ميلة
ولا تحمل يوماً ولا ليلة
فالرزق لا يجلبه حيلة * فلا يخاف المرء من فوته
دع ما مضى واعمل على المبتدا
واقصد لمولاك هو المقصدا
واقنع من الوبل بسقط الندا
ما فاتك اليوم سيأتى غدا * ما فى الذى قدّر من حيلته
وادع جناب الحق فى حقه
القابض الباسط فى رزقه

ان

ان أسعد العبد فمن يشقه
قضاؤه المحتوم فى خلقه * وحكمه النافذ مع قدرته
فسلم الامر الى ناقد
يرزق من يسعى ومن راقد
ولا تكن قانط كالجاحد
فالرزق مضمون على واحد * مفاتح الارزاق فى قبضته
كم جاهل يخطر فى عزه
وعالم والقوت لم يجزه
يموت موت الدود فى قزه
قد يرزق العاجز مع عجزه * ويحرم الكيس مع فطنته
فامدح لمن ذم وصف وانعتا
فالله يمحو ما يشا أثبتا
وان تريد الخير يا ذا الفتى
لا تنهر المسكين يوما أتى * فقد نهاك الله عن نهرته
واحسن له دوما وكن ناصرا
واجبر اذا كنت له كاسرا
واعف اذا كنت له قادرا
ان عضك الدهر فكن صابرا * على الذى نالك من عضته
وقل لنفسك أظهرى صبركى
واعتبرى السالف من قبلكى
ثم احذرى يا نفس أن تهلكى
ان مسك الضر فلا تشتكى * الا لمن تطمع فى رحمته
وابعد عن الكذاب من خلقه
فالمرء محمود على صدقه
والجار لا تقذف فى حقه
لسانك احفظه وصن نطقه * واحذر على نفسك من عثرته
واعتقد العقل فهو المعتقد

ولتترك الشر ودع من حقد
ولتك بين الناس كالمفتقد
فالصمت زين ووقار وقد * يؤتى على الانسان من لفظته

فقيد اللفظ على قوله
فالقضا لا بد من غفله
وامهل ولا تضجر من مهله
من أطلق القول على عجله * لا شك أن يعثر فى عجلته

لسانك الجانى غدا حاكما
عليك فاحذره كما ظالما
فكفه لا ترجع نادما
من لزم الصمت نجا سالما * لا يندم المرء على سكتته

فمن أراد الفوز من شره
لا يظهر الخفى من سره
ومن صبر يجز على صبره
من أظهر الناس على سره * يستوجب الكى على مقلته

واجتنب المزح ومعقوبه
واعلم بأن الشر يحو به
واحذر من المزاح تعنو به
من مازح الناس استخفوا به * وكان مذموما على مزحته

واهجر ذوى المزح وذى مهزل
وعش خلى البال فى منزل
يا دائرا أدور من مغزل
كن عن جميع الناس فى معزل * قد يسلم المعزول فى عزلته

من مسه الضر وقد حل به
فليجعل الله طبيبا له
الكافى الشافى لمن علة
من جعل الخمر شفاء له * فلا شفاه الله من علته

والملك الجائر في عصره
أوصيك لاتحضر في حضره
فلست محتاجا الى نصره
من نازع السلطان في قصره * أضحى طريح الرأس عن جثته
واعلم بان الموت في كفه
وبين أيديه ومن خلفه
مافاز من عاداه في خلفه
من لاعب الثعبان في كهفه * هيهات أن يسلم من لدغته
لاتصحب الجاهل كالواله
لو انه يعطيك من ماله
يؤذيك لاشك بافعاله
من عاشر الاحمق في حاله * كان هو الاحمق في عشرته
قد ينسب المرء لانسابه
فلينظر المرء لاصحابه
باذا الذى للنصح أولى به
لاتصحب النذل فتردى به * لاخير في النذل ولاصحبته
واحذر على نفسك من نفسه
واستغن بالوحدة عن أنسه
فأصله ينبيك عن غرسه
ان اعترال الشك في جنسه * وحاله فانظر الى سميته
فالمرء كالجوهر والبهرج
ينبيك عن جوهره المبهج
كالشوك لاظل له يلتجي
من غرس الحنظل لايرتجي * أن يجتنى السكر من غرسته
فاجتن للخير وكن ذاكرا
لانعم الله اذاشاكرا
وابعد عن الباطل فما ترى

من جعل الحق له ناصرا * أيده الله على نصرته
وكن على الحق ومن أهله
يحبك الله على فعله
واعدل كما تؤمر فى عدله
واقنع بما أعطاك من فضله * واشكر لمولاك على نعمته
مادام شى قط على حاله
فدع لمن غرّ بآماله
واترك أخا الجهل لافعاله
وانظر الى الحر وأحواله * واجلسه بين الناس فى رتبته
الناس بالناس ذوى ملجا
فخذ صفاء الود من مصفا
الخير بالخير فكن مبدا
لابارك الله العلى فى امرئ * يلدغ كالعقرب فى لدغته
لاتبذل الوجه الى فاجر
مستحدث النعمة أو جائر
واقصد جناب الطيب الطاهر
لاتطلب الاحسان من غادر * يروغ كالثعلب فى روغته
والجار أكرم كل وقت يكن
وكل صعب وعزيز يهن
ان أمنك يوماله لاتخن
لاخير فى الجار اذا لم يكن * ذا عفة يؤثر فى عفته
تهدى الهدايا لذوى خشمة
وترغب الخلق لذى حرمة
فاستمعوا ماقيل من حكمة
الناس خدّام لذى نعمة * وكلهم يرغب فى خدمته
وكل نفس نحوه أجلبت
وفى قضا حاجاته أرغبت

ان

ان بعدت منه وان قربت

حتى اذا نعمته أسلبت * ولواو خلوه أخا حرقته

فهكذا الدهر يسوق الشقا

فلا تكن يوما به واثقا

واحذر من النسوان طول البقا

وان تزوجت فكن حاذقا * واسأل عن الغصن وعن منبته

وقبل ماتشبك فى حبلهم

فسل عن القوم وعن أصلهم

واستخبر الجيران عن فعلهم

وابحث عن الاصهار مع شغلهم * من عنصر الحى ومن قريته

واحذر من الاحداث أى هيئة

للمرد فى الصحبة والعشرة

وخف وقوع الفحش والفتنة

لا بد للامرد من لحية * تسلب بديع الحسن من وجنته

ولازم التوبة واعنو بها

ثم ازجر النفس لتهدو بها

واحذر بأن تظهر معيوبها

من كشف العورة بزنوا بها * يخاف أن يكشف عن عورته

قد فاز من عدل فيما حكم

ومن ظلم يهلك مع من ظلم

فاسمع لما قالوه أهل الحكم

يا حافر الحفرة أقصر فكم * من حافر يصرع فى حفرته

يا ويل للظالم ياويله

يمسكه المظلوم من ذيله

ياظالما دام على ميله

احذر دعا المظلوم فى ليله * فربما يقبل فى دعوته

وكن على المسكين ذا رأفة

واسترلمن أعوزمن خرقة
وارحم غريبا ذل في غربة
سيما اذا كان أخا حرقة * وبات سقيا الدمع من عبرته
غريب عن منزله قد خلا
وذاق ما مر وما قد حلا
ان رمت ان ترقى مراقي العلا
فاكرم غريب الدار واعمل على * راحته ما دام في غربته
ما منح الرحمن من منحة
أحسن من جود ومن صحة
فاسمح وكن في الناس ذا سمحة
فمن يكن بالمال ذا شحة * تذمه الناس على شحته
قد ساد عبد زانه حلمه
وحاكم عبد له حكمه
فقل لمن أنكره علمه
يا ظالما قد غره ظلمه * أي عزيز دام في عزته
لو عمر الانسان عمر القرى
لا بد أن يدفن تحت الثرى
يا من عصى ارجع وخل المرا
فالموت محتوم لكل الورى * لا بد أن تجرع من غصته
يا من تلاشا عمره وانقضى
ووا عظ الشيب له حرضا
اسمع كفاك الله شر القضا
معنى قصيد لابن موسى الرضا * فافهم نظام الدر من حكمته
فالدر قد أصدره صونه
والنذل يصفر به لونه
والكون قد أحكمه كونه
أسألك يارب تكن عونه * وارحمه ياذا العرش في غربته

وا غفر لمن خمسها بعده
يرجو من الله بها سعده
فالعبد قد أحرقه بعده
يا كافيا يا شافيا عبده * آنس لابراهيم فى وحدته
واغفر لنا يا غافرا ذنبنا
وجاز نا بالعفو يا ربنا
أسألك مولاى تزل كربنا
وصل يارب على قطبنا * نبينا الطيب فى تربته
محمد المختار خير الامم
وهاديا للنور بعد الظلم
والآل والاصحاب أهل الكرم
والتابعين الغر أهل الشيم * مادام ذكر الله فى أمته

يا من لك أتم الحمد اكتبنا فى ديوان السعد وصل على النبى المبعوث رحمة القائل ان من الشعر لحكمة (وبعد) فقد تم طبع هذا الديوان المحلى بحلية البيان بالمطبعة السنية التى ببولاق مصر المعزية فى أيام ذى السعادة الاكرم الخديو الاعظم سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لا زال جيد الدهر حاليا بعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسعود كواكبه مشمولا هذا الطبع الظريف والوضع اللطيف بنظر من عليه لسان الصدق يثنى حضرة حسين بك حسنى على ذمة من خاطبته المعالى بأنت وفقى حضرة اسمعيل أفندى شوقى ثم ان التصحيح بعد التنقيح بمعرفة المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ أوائل شهر رمضان المكرم من سنة ١٢٨٢ من هجرته صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وصحابته الفخام

1863

